

أربع رسائل السماعيلية

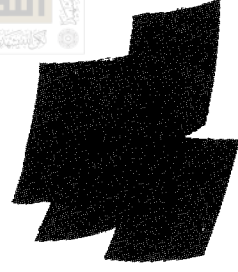
تحقيق
عارف تامر





أربع
رسائل اسماعيلية





أربع رسائل اسماعيلية

تحقيق

عارف تامر

دكتور في الآداب

طبعة ثانية منقحة

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

١٩٧٨

مقدمة

الرسائل الاسماعيلية الأربعة التي تعاد طباعتها للمرة الثانية عرفها العلماء بتعليقاتهم ومقالاتهم ، واعتبرها الباحثون من ثمرات الفكر الياقة الحية التي لا غنى لطالب العلم عنها . اذن لا أرى هناك من حاجة لاعادة الاقوال والتقریطات .

لندع الرسائل تتكلم عن نفسها ، ولنفسح لها المجال للظهور بثوبها الجديد المنقح عبر الازمنة والاجيال . فليس هناك ابلغ من الحقيقة قولاً عندما تتجهم الاجواء بسحب التفاهة والوضاعة الدكناء ، ولا امضى سلاحاً منها عندما يكتنف الوجود ظلام الجهل المحلولك .

ان الحقيقة . . ومهما حيل بينها وبين الظهور على مسرح الوجود . . . ستبقى ابداً هدف المثاليين والمثقفين العقلاء . . حية متجددة خالدة . . في ضمير الانسانية والوجود .
عارف تارن







[مطالع الشموس في معرفة النفوس]

تأليف

- شهاب الدين - أبو فراس -



المؤلف :

هو : شهاب الدين بن نصر بن ذي الجوشن الديلمي المينقي . لقبه : أبو فراس . والده : القاضي نصر بن ذي الجوشن الذي هاجر بطروف غامضة سنة ٨٥٩ هـ من اقليم الديلم في فارس الى قلاع الدعوة الاسماعيلية في سوريا ، وظلّ يعمل ويجاهد في المجال الديني ، حتى اصبح اخيراً رئيساً للدعوة ، والمرجع الاعلى لشؤون التبليغ والتدريس والارشاد .

عُرف انه اقام فترة قصيرة في مدينة « حماه » ثم انتقل منها الى « مصياف » وبعدها الى « القدموس » ، وأخيراً استقر في « المينقة »^(١) واتخذها موطناً له ولاسرتة الى ان ادركته الوفاة سنة ٨٨٣ هـ .

أما ابنه شهاب الدين ابو فراس فولد سنة ٨٦٨ هـ ومات سنة ٩٤٧ هـ . والمعروف عنه انه درس العلوم على والده ، ثم عمل في الوعظ والارشاد والتدريس الى ان حاز على رتبة « الداعي المطلق » وهي رتبة دينية رئيسية .

من الثابت انه اجتمع الى « السلطان سليم العثماني » في مدينة حماه ، وكان الفاتح الكبير من المعجبين به ، والمتأثرين بافكاره ، والمقدرين فضله .

له شعر جيد متفرق في بطون الكتب . ومن اقواله :

قُلْ لِقَوْمٍ دَفَنُونِي وَمَضُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَذْرَأُونِي مَيْتاً
أَعْلَى الْحَاضِرِ مِنِّي فِيهِمْ
أَنْ لِلصَّانِعِ فِينَا حِكْمَةً
وبنوا في التراب فوقي ما بنوا
ونعوني اي جزءٍ قد نعوا
ام على الغائب ممّا لا يروا
عجز العالم عنها وعموا

(١) « المينقة » قلعة من قلاع الدعوة الاسماعيلية تقع على بعد عشرة اميال الى ناحية الشمال من قلعة « العليقة » التي تقع على بعد سبعة اميال من الطريق العام الذي يصل بلدة « القدموس » بمدينة « بانياس » الساحلية .

مؤلفاته :

لشهاب الدين ابي فراس عدد من المؤلفات لم يسلم منها سوى هذه الرسالة
« مطالع الشمس في معرفة النفوس » و « سُلّم الصعود الى دار الخلود » و « سُلّم
الارتقاء الى دار البقاء » اما « الايضاح »^(١) فيعتبر من كتبه المهمة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ظهر لخالقه خلقة ، واحتجب عن خلقه بخلقه ، وأبدع بأمره الكريم وسره العظيم ، - السابق الأول - ثم اخترع منه - التالي الثاني - فصبغ جوهرهما بنور وحدته ، وجعلهما اصلين للخلق والدين ببديع قدرته . وتنزه سبحانه وتعالى بوجودهما عن صفات الزوجين ، وتقدس بعظيم كبريائه عن سمات العالمين . وتجرد عن كل وصف ونعت ، وفوق وتحت ، وكيف وأين .

أحمده على ما منَّ عليَّ به من فيض أنواره ، وأوصله اليَّ من مكنون اسراره ، وما أفاض به عليَّ السابق الأول من نور وحدته ، وموضات تأييده ، وما جاء به عليَّ التالي الثاني من مخزون علمه وبحور حكمته . حمداً يزيل ادراغ الشبهات ، ويظهر قلوبنا من الافكار والتعطيلات ، ويحرسنا من اتباع الهوى ، ويخرجنا من العمى ، الى انوار الهدى .

وأشهد أن لا اله من جميع من وجبت عليه الشهادة . سبحانه بالوحدانية من السابق مقر الروحانيات ، الى التالي نهاية الجسمانيات . الأ الله الذي ابدع بعلمه وأمره وكلمته واراادته السابق الاول التام وكله بحفظ العالمين ، لتتم كلمته التي هي الأمر المطلق الذي يشرق بالتأييد على الحدود ، والحجاب الأعظم الذي منه تجريد التوحيد ، وانبعث انوار الحكمة المتحدة بهويته عندكمال جوهريته ، لبعدها عن العلة الوحيدة . الى زوجته المستفيدة من صور المكنونات الهيلوانية ذات التأليف والتركيب . وأنَّ باسراق الانوار على اصلي الوجود - العقل والنفس - استقامت السموات باقطارها ، واستضاءت الكواكب بتحركاتها في مطالعها ، ودارت البروج في اماكنها ، وظهرت صور الطبيعة باجناسها وأنواعها وأشخاصها ، لتعود الى ربها راضية مرضية ، مبتعدة عن عالم الكون والفساد ، صاعدة الى العالم العلوي مقر الذوات .

وصلى الله على محمد النبي المبعوث الى خلقه ببيانه ونطقه ولسان صدقه .
وعلى وصيه أمير المؤمنين - علي بن ابي طالب - مغرب شمسه ، ومطلع شرقه ،
ووارث مقامه ، ومستخلفه على امته ، وعلى الائمة من ذريتهما ، ما لمع برق ،
وسبح ورق .

وعلى مولانا الحاضر ، وامام عصرنا ، الوارث لدين الله ، امير المؤمنين ،
وحجة الله على العالمين .

اعلم ايها الأخ البار الرحيم الرشيد ، السالك طريق التسديد ، الطالب
النجاح من دعاة التوحيد ، كرمك الله بنور التأيد ، ومنحك من فضله كل مزيد .
ان الذي دفعني لتصنيف هذه الرسالة المباركة ، ما رأيته من ميل ابناء الدعوة الهادية
الى التمسك بظاهر العقيدة دون باطنها ، والانكباب على فروعها دون اصولها . فقد
يموت اكثرهم وهم على غير معرفة بالحقيقة ، فلحقتني على ابناء جنسي شفقة
الدين ، ورق قلبي على اخواني المؤمنين ، فشممت عن ساعد الجد والاجتهاد ،
وباشرت بشرح علوم الائمة الامجاد ، الذي ادخرته لنفسي ليوم المعاد ، معتقداً بان
الواجب يقضي عليّ كشف الاسرار على مستحقيها من المؤمنين والمستجيبين ،
واخراجهم من الظلمات الى النور ، وايصالهم الى دار السلام والسرور ، وستر
الحقائق عن من يجب من الاشرار المعاندين ، ذوي القشور ، اصحاب الجدل والعصبية
والشرور . متمثلاً بقول الامام جعفر بن محمد « الصادق » :

« اذا ظهرت البدع في امتي ، فليظهر العالم علمه ، وان لم يفعل فعليه لعنة

الله »

وقال محمد لعلي :

« يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً احب اليك مما طلعت عليه الشمس »

وبادرت الى تصنيف هذه الرسالة ، وسميتها « مطالع الشمس في معرفة
النفوس » ورتبتها على سبعة مراتب . فمن عرفها حق معرفتها ، وصل الى درجة
الايمان ، ودخل الى الجنان ، وشاهد بعينه الرحمن ، وعرضت له الحور والولدان .
فياله من مقام محمود ، ومنزل مسعود .

المرتبة الاولى — في المدخل والتمهيد

- المرتبة الثانية — في التوحيد والتنزيه والتجريد
المرتبة الثالثة — في حدوث العالم ومبتدا العوالم
المرتبة الرابعة — في النفس الناطقة العلامة بالقوة الحية بالذات
المرتبة الخامسة — في المعاد
المرتبة السادسة — في الامانة المعروضة على السموات والارض
المرتبة السابعة — في الميثاق المأخوذ على حفظه الاسرار .



المرتبة الأولى :

في المدخل والتمهيد :

اعلم ايها الأخ البار الرحيم ، ان الباري عندما اراد ان يخرج النفيس من الخسيس ، خلق الدر من الصدف ، والذهب والفضة من الحجر ، والعسل من النحل ، والانسان من نطفة . وخلق السماء مدورة ، والارض كروية ، والانسان طويلاً على هيئة قبة الفلك عيناه كالشمس والقمر ، واذناه كالمشرق والمغرب ، ومنخراه كالجنوب والشمال ، وصوته كالرعد ، ولمحته كالبرق ، وعدد شعره كعدد نجوم السماء . ولما كان في السماء اثنا عشر برجاً ، كان في جسم الانسان اثنا عشر خرقاً وهي : العينان والاذنان والمنخران والفم والشديان والصرة والسيلان . ولما كانت السنة ثلاثمائة وستين يوماً ، والفلك ثلاثمائة وستين درجة ، كذلك في جسم الانسان وجد ثلاثمائة وستين عرقاً . ولما كانت السموات سبع طبقات مركبة بعضها فوق بعض ، كذلك في جسم الانسان سبع جواهر تماثلها في التركيب وهي : المخ والعظم والعصب والعروق واللحم والجلد والشعر . ولما كان في الفلك سبع قوى روحانية فعالة بذاتها ، كذلك في جسم الانسان سبع قوى روحانية مماثلة لها وهي : السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة والناطقة والعاقلة . ولما كان في الفلك ايضاً سبع قوى جسمانية ، كذلك في جسم الانسان سبع قوى مماثلة وهي : الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافقة والمصورة والفاذية والنامية .

واعلم بان نسبة النطقاء كنسبة القمر من الشمس ، فنور القمر من نور الشمس بجريانه في الثماني والعشرين منزلة . كذلك النطق من نور العقل وجريانه على اللسان في ثماني وعشرين حرفاً . كل هذا لحكمة بالغة ، وتقدير من العزيز الحكيم .

واعلم بان الامام الموجود للانام في كل عصر وزمان ، لا يغيب عن العيان ،

لانه شمس فلك الدين ، وآية الله في السموات والارض ، وبه صلاح العالم بأسره . كما ان الشمس هي الباعثة في العالم روح الحياة ، وهو قلب هذا العالم الكبير ومذبره وممه . فبمعرفة وطاعته والتخلي عن ضده صلاح المؤمنين . وهو فرد الحقيقة ، ومرتب الدوام ، وموجد النظام ، وهو القائل عن نفسه :

« ظاهرنا امامة وباطننا غيب لا يدرك »

وقال :

« عبدي اطعني اجعلك مثلي حياً^(١) لا تموت ، وعزيزاً لا تذلل ، وغنياً لا تفتقر » .

وقال :

« الائمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ويدخل النار من انكروهم وانكروه »
فهم اوتاد الارض واركان الدين في كافة الادوار والاكوار .

أماً النطقاء فهم الذين ارسلوا لهداية المخلوقات ، وتنظيم المبدعات ، ومن الشرائع والاحكام ، والتبليغ والانذار والشهادة . وهم العباد المكرمون الذين لا يسبقون بالقول وهم بأمره يعلمون . فأولهم - آدم - الذي جاء بالولاية لانها اصل الدين والبداية . وجاء بعده - نوح - بالطهارة التي لاجلها وضعت الكناية والاشارة . ثم اتى - ابراهيم - بالصلاة لانها صلة العبد بربه . وجاء - موسى - بالزكاة لان فيها الامتحان في العطاء والهبات . وبعده اتى - عيسى - بالصوم تنبيهاً للغافل المتكاسل في سكرة النوم . ثم اتى - محمد - بالحج تنبيهاً لمن كفر بالدين ولج . وسوف يأتي - قائم الزمان - بالجهاد حثاً على المواظبة على فروض الدين والاجتهاد .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ، منحك الله انوار التأييد ، ومن الحكمة كل مزيد . ان هذا العلم تلقاه « آدم » من ربه فتاب عليه لما غواه ابليس ، وبه نجى « نوح » في السفينة وأغرق الكافرين بما انكروه من نواميس رب العالمين . وهو الذي توجه به ابراهيم بعد اتصاله بالثلاثة حدود ، فرقاها الى معرفة ابتداء هذا الوجود ،

(١) الحي هنا معناه بالمعرفة . فالحياة في التأويل الفاطمي هي حياة العلم ، والموت هو موت الجهل .

وهو العلم الذي تلقاه موسى لما انس من جانب الطور ناراً فسعى اليها فكان عند ربه مقرباً مختاراً . وهو العلم الذي سأل زكريا مريم عنه بقوله : من اين لك هذا؟ فألقته الى ولدها يسوع وكان ابتهاله به خضوعاً وخشوع . وهو العلم الذي طلبه محمد فعرج بليلة المعراج ليتصل به ويعلمه الاسرار .

واعلم بانه علم صعب مستصعب ، وسرمبطن بالرموز ، ومقنع بالاسرار ، لا يحمله الا ملك مقرب ، او نبي مرسل ، او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان . جعلك الله ايها الأخ الكريم من حملته ، والداعين اليه ، ومن اصحاب الاسماع الواعية ، والقلوب الداعية ، وان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

والحمد لله رب العالمين ، والسلام على خير الانام ، محمد المبعوث للهدى ودين الحق ، وعلى الائمة الطاهرين المطهرين ، الذين بنورهم نهتدي في الظلمات ، وسلّم تسليماً كثيراً .



المرتبة الثانية :

في التوحيد والتنزيه والتجريد :

اعلم ايها الاخ البار الرحيم الرشيد . بان التوحيد هو صفة الموحد المجيد ، وهو درجة العقل الفعال ، وأحد الحقيقة ، والمبدع الأول ، وينبوع الوجود ، ومصدر العدد . فمنه اشراق انوار الكلمة العليّة ، ومبتدأ الوجود ، وابتداع المنزه المعبود ، والواحد الفرد الصمد ، الذي من جوهره وجدت الموجودات ، فلزمتها صفة الاعداد والازواج والافراد ، واليه عودتها حين المعاد ، وهو اول الاعداد ، والموجود الأول .، والمبدع الاكمل ، والعقل المفضّل ، والسابق التام . فالوحدة معنويته ، والاحدية علقته . فواحديته من أحديته ، وأحديته اوليته ، واوليته آخرته ، وآخرته في اوليته ، وهو محدث البداية ، وأزلي النهاية ، وعنه ظهرت المبدعات ، وهو الحجاب الأعظم ، والاسم المعظم . وصانع المصنوعات ، والمنزه عن النسبة والاضافات ، وهو حرف الكاف من كلمة « كن »

واعلم بان الله سبحانه وتعالى لما اظهر العالم من العدم الى الوجود ، فتق ورتق وقدّر فظهر له اسم ليس كمثلته شيء ، ولا قبله شيء ، ولا لخلقه زمان ولا اوان ، وهو العقل الذي جعله الله الواسطة بينه وبين عبادته حين خاطبه بقوله :

« انت فتقي ورتقي ، والمشرق مني على خلقي ، بك أخذ حقي ، وبك انجز وعدي ، فوعزتي وجلالي ، لا اصل من يجحدك ، ولا يعرفني من انكرك ، فانت مني بلا تبغيض ، وانا فيك بلا حلول ، وفي منتهى لطائف العقول » .

فالعقل يدرك الاشياء بلا حاسة ، وهو عالم بالشيء قبل كونه ، ومحيط بالاشياء لا محاط به . لا موصوف ولا مدرك ، ولا يقع عليه اثر ، ولا تحيط بعلمه الصور . ويأتي بعده التالي الثاني ، او النفس الكلية ، او حرف النون بكلمة

« كن » ، او الجوهره المحركة لكلية العالمين - الروحاني والجسماني - الدرّاة لكلية الصالحين من الملائكة العالمين المقربين .

وأما التنزيه فهو صفة الموصوف بحرف « النون » الذي كان به تالي الوجود ، فهو غير محدود او معدود ، فالكاف علتة وفيضه وسبب وجوده وهو الصورة المعنوية المنزهة التي منها يرتقي المرتقي الى معرفة باريه ، وهو جوهر وليست بجسم ، ولا خالصة عن جسم ، ولا قوامها بجسم ، وهي الهية كلية ، وقوة عقلية حية بذاتها ، كاملة بصفاتهما ، تعالت عن الوصف والنعته ، اصلها من السابق ، منه بدت ، وبه استمدت ، وعنه اخذت ، واليه دعت ، فهي كلمة الله العليا ، وشجرة طوبى ، بظل سدره المنتهى ، حيث جنة المأوى .

وأما التجريد فهو صفة الأمر المجرد ، الذي لا يحصره عدد ، ولا يحيط به امد ، ولا يحوزه مكان ، ولا يقدره زمان ، ولا تضمه الجهات ، ولا تدخل عليه الصفات ، فهو السر المصون بين الكاف والنون ، فالكاف حرف علوي يمد ، والنون حرف سفلي يستمد ، والامر هو السر الالهي المكنون بين هذين الحرفين ، فهو مجرد عن التجريد والتوحيد ، منزّه عن كل وصف وتحديد ، يمد ولا يستمد ، وهو علة السابق والتالي ، وسبب وجودهما والمجرد عن صفتيهما ، ومعل علة العلل ، والقديم الأزل ، المجهول الذات والصفات ، الذي عجزت العقول عن ادراكه ، او معرفة كنهه كينونيته ، وتحيّرت الاوهام عن حصر اموره ومشيتته . الا اله الأ هوله كل شيء ، وهو منتهى كل شيء في عالم المبدعات ، الدائم بفرديته ، المجرد عن القرناء والاسماء . سبحانه وتعالى علّم الانسان ما لم يعلم .



المرتبة الثالثة :

« في حدوث العالم ومبتدا العوالم »

اعلم ايها الاخ البار الرحيم الرشيد ، منحك الله انوار التأييد . بان هذا العالم محدث كائن مبدع غير قديم ، فانه لو كان قديماً لاستحال تعلق حدوثه بالقدم ، ووجوده بالعدم ، ولو كان العالم قديماً لكان الفاعل معدوماً . ونقول : هل للعالم فاعل ومفعول ؟ فان قلنا ان له فاعلاً لزم عنه مفعولاً ، وان قلنا لزم حدوثه عن فاعل . ونقول ايضا : ان العالم لو كان موجوداً في القدم لاقتضى موجوداً اوجده ، فان كان عند موجدته هذا موجوداً على الحال تقدم ، اقتضى موجوداً آخر ، وتسلسل الحال الى ما ليس له نهاية . واذا تسلسل الى غير نهاية استحال ، واذا استحال القول بالقدم ثبت الحدث . وهذا برهان على ان العالم محدث كائن بعد ان لم يكن ، وان موجدته اوجده ابداعاً لا من شيء ، وانه سبحانه وتعالى قال له كن فكان - فيضاً واحداً - فهو العقل الفعّال الاول ، والموجود الاكمل . والحجاب المفضل . وظهر عنه التالي مخترعاً من نوره ، ثم ظهرت جميع الموجودات منها وبهما . فالفيض الاول هو اصل الابداع ، وهو المبدأ واليه المعاد ، وهو السابق صاحب التمام والكمال ، وأشعته جواهر افراد ابداعية عقلية ، وأشعة التالي جواهر ازواج تركيبية منها الهيولى الاولى ، والجسم المطلق الكوكبي والفلكي ، وهم : الامهات الاربع والمتولدات الثلاث . !

واعلم ايها الاخ البار ، انار الله بصيرتك ، وجلا بنور الهداية سريرتك . ان جميع المركبات الجرمانية ثنائية من اشعة الامر بوساطة السابق ، وجميع المركبات الجسمانية المتولدة جواهر رباعية تركيبية من تلك الجواهر الثنائية بوساطة الامهات الاربع وروحانياتها المحركة لها ، وهي جواهر افراد من اشعة السابق بوساطة

التالي ، وان مواد التالي من الامر بوساطة السابق ، ومواد السابق الهية بوساطة الامر .

واعلم ان العالم كله بسيط ومركب ، ظهر من العدم الى الوجود بوساطة الاصلين - العقل والنفس - فوجود حركاته من التالي بواسطة الهيولى ، ووجود روحانيتها المحركة له من السابق بواسطة التالي ، وعلته الموجودة اصل هذا العالم - وهما الكاف والنون - اما الامر فهو السر الالهي المكون بين هذين الحرفين ، فالكاف السابق المحدود المكمل بفيض الجود ، وهو علة النون ، والتالي اصل تركيب الوجود بمواد السابق ، والخلق ينقسم الى ثلاثة اقسام : عالم روحاني وهو الابداع ، وجواهره افراد . وعالم جرماني وهو الاختراع وجواهره ازواج . وعالم جسماني وجواهره رباعية تركيبية تركبت منها الازواج . فأولها الجسم المطلق ، ثم الافلاك ، ثم الكواكب ، والاسطقصات الاربعة : النار والهواء والماء والتراب . والمتولدات الثلاثة : المعدن والنبات والحيوان . والانسان هو نهاية العالم الجسماني ، وهو البيت الاكمل ، والحجاب الافضل الذي خاطب الله منه الخلق بأوضح خطاب .

واعلم ايها الاخ الكريم ايدك الله بانوار الفكر ولمعات الذهن ، ان العالم باسره شخص كروي الافلاك ، مسبح لباريه ، مقدس لفاطره ومنشيه . عقله السابق ، ونفس قدسه التالي ، وقلبه الجد ، وقوة حسه ونموه الفتح ، وصورة اعضائه الخيال ، وعيناه الهيولى والصورة ، وجوارحه السبعة والبروج الاثنا عشر ، وشطره الايسر السفلي المعدن والنبات ، وشطره الايمن الحيوان والانسان . ذلك تقدير العزيز العليم .

واعلم علمك الله الحكمة ، والهكمك الصواب . ان هذا العالم انسان كبير ، اصله ومبدأه - السابق المشرق من انوار الوحدة ، وهو العقل . فمنه تأسست الموجودات وتأثرت وظهرت بعجائبها وانجبت بعضها من بعض ، وهو اصل مبدئها ومنشئها ، واليه معادها ، وهو سبب اظهار الوجود باسره ، وانه اصل له نسبتان : عليا وسفلى ، وهما الكاف والنون ، فالكاف درجة العليا وتسمى الجود ، والنون درجة السفلى وتسمى الدين ، ومن هاتين النسبتين ظهر عالمان : الخلق والدين ، فالخلق من نسبة العليا وبه يمد ، والدين من نسبة العليا وبها يستمد .

واعلم بان العقل الفعال الذي انت منه بالجوهريه لا بالصورية ، مثله في

العالم العقلي مثل الشمس في العالم الجرمي ، فاشراق انوارها منه على العالم الحسي مثل ابراز الموجودات من العقل الكلي ، وهو العالم الكلي ، والمثل على ذلك ان الشمس تشرق في كل يوم فتنتشر اشعتها على هذا العالم الجسماني ، ثم تأفل عند الغروب ، فما كان من اشعتها في الاجسام يصعب لحاقه باصله الذي هو قرص الشمس ، وما لم يكن يثبت بغير الاجسام ينضم الى اصله عند الافول ، والمقصود من ذلك ان من جوهرية الحكمة اظهار الحكمة ، كما ان من جوهرية الشمس اظهار الحرارة والاضاءة طبعاً لا كسباً ، وان الله ابدع الوجود على ثلاثة عوالم : روحاني وجرماني وجسماني كما قلنا . فالعالم الروحاني جواهر افراد هي جواهر السابق ، والعالم الجرماني ازواج تركيبية تركيب منها الكواكب والافلاك والامهات الاربعة . والعالم الجسماني تركيب منها الامهات الاربعة والمتولدات الثلاثة وهي : المعدن والنبات والحيوان . وتحركت العوالم التركيبية بحركة طبيعية ، فنفرت القوى الابداعية المسماة نفوساً جزئية الى ناحية العوالم التركيبية ، وطلبت الهبوط اليها ، والنزول عليها لتختبرها ، وتحصل على معرفتها ، ونهيت عن ذلك فلم تنته فكانت بذلك خطيئتها التي هبطت من اجلها . وقيل لها : ايها القوى الابداعية استبدلين الذي هو ادنى بالذي هو خير واعلى ؟ فأخذ عليهم العهد والميثاق حسب القرآن الكريم :

[وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ]

وذلك لكي لا ينكروه ، ويطيعوه ويدخلوا تحت امره ونهيه ، فيكون بذلك خلاصهم من عالم الكون والفساد ، ورجوعهم الى مقرهم الشريف الروحاني ، والمقر النوراني الذي فارقه وهبطوا اليه ، وانهم اذا نكثوا فانما ينكثون على انفسهم ، فيخلدون عندئذ في عالم الكون والفساد . وقد اوجد الله سبحانه وتعالى لهذا الموجود ، وهو نهاية الغرض ، ومنتهى فعل الطبيعة ، ارضاً ثقله ، وسماً تظله ، ونباتاً يتغذى منه ، وحيواناً يخدمه ، وأشرق العقل بذلك على النفس الكلية التي هي تالية ، فظهر من بين امتزاجها صورة الوجود ، وارتقمت الصورة الوجودية في الهيولى ، فكان الجسم المطلق اول صورة ظهرت مركبة من جواهر التالي الثنائية ، وظهر من الهيولى والجسم المطلق صورة فلكية مركبة من الجواهر التركيبية الثنائية ،

وسرت تلك الارادة من الكواكب والافلاك محمولة على الحركة الاكبرية ، الى ان ظهر من عملية اصطكاكها صور طبيعية نارية وهوائية ومائية وأرضية ، ثم سرت تلك الارادة الى الاركان الاربعة فظهر من بين امتزاجها زبدة معدنية ونباتية وحيوانية ومنتصبة الفية وهو « آدم » ابو الذرية وزوجته ، ثم تولد منها هذا الجسم المنتصب ، ثم سرت في هذه المراكز الوجودية الفلكية والكوكبية والطبيعية والنارية والهوائية والمائية والارضية المركبة من الجواهر الثنائية ، والصور المعدنية والنباتية والحيوانية المنتصبة الالفية من الجواهر الرباعية ، وسرت في اطوارهم الافراد الروحانية الابداعية المسماة نفوساً جزئية ، فحركتهم ودبرتهم ، واعطت كل واحد منهم ما يستحقه على احسن حال .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ، ان صورة الانسان جواهر افراد تسمى كل منها بما ظهر فيها ، فالكواكب روحانية ، والافلاك والاركان طبيعية ، والمعدن والنبات صورية ، والحيوان حسيّة ، وصورة الانسان قدسيّة اماً اذا ارتسمت فيها العلوم الالهية من الحدود الخمسة السفلية ، فيصير جملة ما استوعبه هذا الشخص من الحدود السفلية المذكورة والعلوية شخصاً دينياً وانساناً علمياً مؤنساً على مثال الشخص البشري كما قال في نطقه : [إن الله اسس دينه على مثال خلقه ليدل بدينه على خلقه ، وبخلقه على حدوده ، وبحدوده على توحيده] .

ويكون عقل هذا الشخص الرسول الناطق ، ونفسه الاساس الصادق ، وقلبه الامام الباعث ، وقوة حسه وغمه الكتاب والسنة ، وصورة اعضائه التأويل والبرهان وكشف الآيات القرآنية ، وكلامه وعظ الانام ، وأخذ عهد الايمان - الذي هو الوارث لدين الله ، او النبا العظيم الذين هم فيه مختلفون ، او سر الله في العالم ، او الشبح النوراني ، او العقل الكلي الذي قيل فيه :

[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أُوْفِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا] .

وهو الامام في كل زمان ، يقوم بالمقام ، وينوب بالمناب ، ويكون من ذرية الاساس كما قيل لسليمان :

[وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ]

[ائناً لنجيب على المسألة الواحدة بسبعة وجوه ولو زاد لزدنا]

وهذا العلم هو سر الربوبية اللامع ، وروح القدس الساطع ، ووجه الله المقدس . وان النفس الكلية هي نتيجة العقل - والجوهر الثاني . والطبيعة كما ذكرنا جواهر ازواج ثنائية منها تركبت الافلاك والكواكب والاركان الاربعة ، والمتولدات من اشعة التالي ، الذي هو ملك عظيم له جنود في عالم الكون والفساد ، وهم ايضا روحانيات النفس الكلية ، او القوى الجوهرية التي تركبت منها اجسام العالمين - الجسماني والجرماني . فالجرماني من ترتيب الامر بوساطة السابق ، والجسماني من ترتيب السابق بوساطة التالي ومعاونة روحانيات الكواكب الذين هم اشعة السابق ، وهم الجنس المحرك لجميع الخلائق ، او الجواهر الافرادية الابداعية المسماة نفوساً جزئية ، واما الطبيعة الكلية فهي ملكوت السموات والارض ، او روح القدس التي ليس منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً .



المرتبة الرابعة :

« في النفس الناطقة العلامة بالقوة الحية بالذات »

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الله سبحانه وتعالى بذر في العقل كلية الاشياء والنفس الناطقة من جملة الاشياء المبذورة فيه ابداعاً ، فهي عندما ظهرت الى الوجود في هوية العقل صارت عقلاً ابداعياً . فلا ينبغي عودتها الى العدم الذي بدت منه بعد بروزها الى الوجود ، بل تعود الى مجاورة العقل الذي برزت منه ، فهو مخترعها وموجدتها واليه معادها ، ثم ان المتولدات لما كانت مركبة من الارقان الاربعة كان اذا انحلت منها شيء عاد الى ما تركب منه ، وان النفس الناطقة التي تم ابداع ظهورها من العدم لا يمكن عودتها اليه بعد الوجود ، وانما تكون عودتها الى مركزها الابداعي وهو العنقل الفعال ، هذا اذا تغذت بالاغذية العلمية ، وحملت صورتها الدينية ، وترقت في المراتب الالهية ، والمعارف الربانية . ثم ان الاجزاء النارية المكمنة ناراً بالقوة لا فعل لها الا بقادح ، فتخرج من حد القوة الى حد الفعل ، وكلما زادت وقوداً ازدادت قوتها ، ثم اذا انقطع الوجود انطفأت وعادت الى كلفها ، ولحقت بعنصرها الذي هو الاثير لانه جزء منه ، والنفس الناطقة ابداع لا من شيء فتعود اليه ، بل هي جوهرية ابداعية ظهرت من المراكز الابداعية وجوداً عينياً ، ثم برزت فشقت العوالم الى مركزها الارضي الذي هو اشد ظلمانية من جميع المراكز التي جاورته لانه نهاية ورودها ، ثم صارت منه الى المعدن ، ثم الى النبات ، ثم الى الحيوان ، ثم الى الصورة الانسانية . بعد ذلك اتصلت بها مواد الحدود السفلية الدينية وهم : النطق والاسس والائمة والحجج والدعاة ، واذا تم انتقالها من الصورة الانسانية الى الصورة الملكية - قبل الموت او بعده - اتصلت بها مواد الحدود العلوية ، وهم مواد التالي ، فإذا اكملت مواد التالي ، اتصلت بها مواد السابق ، فاذا نالت موادها ارتقت الى عالم الكلمة ، ومركز الربوبية ، وعندئذ يأتيها النداء :

[يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي

جَنَّتِي]

واعلم ايها الاخ بان الواجب يقضي عليك ان تعنى باستخراج نفسك من القوة الى الفعل ومن السكون الى الظهور ، بمعرفة حقائق الاشياء التي انت بحاجة اليها في معادك ، ولا تنقع بالقليل من العلم ، واتباع طريق الجهلاء . وخذ علومنا بقوة ، واقبل عليها بشهية ، وكن بها ضنيناً ، وعليها حريصاً أميناً ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، فعند الصباح يحمد القوم السرى ، وهو يوم لا ينفع نفس ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل ، وكسبت في ايمانها خيراً .

واعلم ان النفس الناطقة من تقدير الباري سبحانه وتعالى ، وهي بذرة ابداعية بذرها السابق في التالي ، فتولدت منها النفوس الناطقة من غير قصد من الاول السابق ، او من التالي اللاحق ، بل بارادة خارجة عنهما ، كما يظهر من تناكح الزوجين ، فظهرت النفس الناطقة عند ورودها من ذلك المركز قابلة لما تتصور به من صور الموجودات التي سلكتها لتصير علامة بالفعل بعد ان كانت علامة بالقوة ، كالنطفة التي هي انسان بالقوة قابلة لتصوير روحانية الكواكب التي تصيرها انساناً بالفعل . بتقدير العزيز العليم .

واعلم بان توالت الحيوان شهوة النكاح ، وهي التي تحرك الذكر والانثى حتى يولد لهما مولود من غير قصدٍ منهما ، لان قصدهما هو تسكين حرقان الشهوة ، واطفاء نارها . ثم ان اصل النطفة السلالة ، وليست السلالة من ذكر او من انثى ، بل هي زبدة الاغذية المتناولة ، ومحض لبانتها ، وما الذكر والانثى الا الواسطة ، وكذلك النفس الناطقة فهي التي بذرها العقل .

واعلم بان النفس الناطقة ذات الانوار البارقة ، والجوهرة المشرقة ، لطيفة غير كثيفة وهي التي عناها الامام علي بقوله : (اعرفكم بجسمه اعرفكم بنفسه) . فاما معرفة الجسم وما يدخل تحت النقطة من اجسام مشتقة عالية واجسام اخرى كثيفة فعددها عشرة : اولها الجسم المطلق وما تركب عنه من الافلاك ، وهو جسم ثان ، والكواكب وهي جسم ثالث ، والامهات النارية جسم رابع ، والهواء جسم خامس ، والماء جسم سادس ، والارض جسم سابع ، والمعدن جسم ثامن ،

والنبات جسم تاسع ، والحيوان جسم عاشر . وهذه الاجسام العشرة متولدة من بعضها البعض .

واعلم بان الله سبحانه وتعالى اول ما ابدع العقل فكان بمنزلة النقطة في صناعة الهندسة ، والنقطة شيء لا جزء له ، ثم ان النفس الكلية جاءت بمنزلة الخط اللازم عن النقطة ، وهو الطول الذي لا عرض له ، ثم الهيولى وهي بمنزلة السطح ذو الطول والعرض ولكن لا عمق له ، ثم الجسم ذو الطول والعرض والعمق ، وعنه ظهرت الاجسام العالية الفلكية والكوكبية النيرة المضيئة ، ثم الامهات الاربعة وهي : النار والهواء والماء والتراب . وانه لما تحرك الفلك المحيط الكائن عن الجسم المطلق الحركة الاولى الكلية ، ظهر عن تلك الحركة حرارة ، فكان عن تلك الحرارة ييوسة ، وتركب من تلك اليبوسة والحرارة عنصر النار ، وهو غليان اجزاء الهيولى الفلكية ، ثم خاض ذلك الغليان وبعد عن مركزه فلان طرفه الآخر ، فكان ذلك هو الهواء ، ثم تموجت اجزاء الهيولى الفلكية ، فتولدت منها الحرارة والرطوبة ، واجتمعت صورة النار في الحرارة لانها نتيجتها ، وصورة الهواء بالرطوبة لانها صفتها ، ثم كثرت تلك الرطوبة فبرد طرفها الاخير ، وفاض في الوجود ، فكان من ذلك عنصر الماء البارد الرطب ، وهو سيلان اجزاء الهيولى الفلكية المركبة من جوهريين ، ثم كثرت تلك البرودة فجمدت وتكلست وييست ، فكان من ذلك عنصر الارض البارد واليابس ، وهو مركب من جوهريين ايضا ، ثم اتصلت هذه العناصر الاربعة ، واستحال بعضها الى بعض الاطراف ، فصارت دائرة مستديرة فاتصل النار بالهواء من حيث الحرارة ، واتصل الهواء بالماء من حيث البرودة ، لان الماء بارد رطب ، والارض باردة يابسة ، والنار حالة يابسة ، وصارت هذه العناصر الاربعة كالدائرة المستديرة يستمد بعضها من بعض ، ثم امتزجت بالحركة الكلية ، فظهر عنها زبدة معدنية ، ثم ظهرت زبدة ثانية تولد منها جسم نباتي ، ثم ظهرت ثلاثة فتولد منها جسم حيواني .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ، ان الهياكل الجسمانية اربعة : لكل منها اسراراً عجيبة واحوالاً غريبة . فأحد هذه الاجسام جسم ملازم للمكان وهو المعدن ، ويقسم الى تسعة عشر نوعاً ، وله اربعة رتب . والثاني جسم بارز في المكان وهو

النبات ، وانواعه شتى لا تحصى وله اربعة رتب ايضا ، ثم الثالث وهو جسم متحرك في المكان وهو الحيوان وانواعه شتى لا تحصى ، وله اربعة رتب ، والرابع جسم الانسان المتصرف في جميع ما تقدم ذكره من المعدن والنبات والحيوان . ويوجد ايضا اربعة اجسام محيطة بها ، وهي المدبرة لها والمتممة وهي : جسم طبيعي عنصري وجسم فلكي شفاف فلكي ، وجسم نير كوكبي ، ثم جسم مطلق علوي . واذا كمل لك ما اردنا ، نذكرك بما في هذه الهياكل من اسرار عجيبة ، وغرائب غريبة .

واعلم بان المعدن هو اول جنس ، وهو ذو تسعة عشر نوعاً اولها : معدن الطفل ، وآخرها معدن الياقوت ، وهذه التسعة عشر معدنا تنقسم الى اربعة اقسام : منها ما يذوب ويحترق وهو الرصاص والقصدير ، وما لا يذوب ولا يحترق وهو الياقوت الاحمر ، وما يذوب ولا يحترق كالذهب الابريز ، ومنه ما يحترق ولا يذوب وهو الكبريت . ولما كانت معادن الارض تسعة عشر نوعاً كانت مراكزها سبعة اقاليم ، واثنا عشرة جزيرة ، لكل منها نوع من معادنها لا يوجد الا فيها بتقدير العزيز العليم . وقد لزم من ذلك ان تكون ارض الدين مثل ذلك . فالحدود السبعة في الاقاليم ، والدعاة الاثنى عشر الموزعون في الاقاليم المذكورة ، ولكل منها جزيرة فيها حد من هذه الحدود يسوس اهله ، وهذه الحدود ايضا اربعة احوال مطابقة لرتب المعادن الاربعة المقدم ذكرها ، فان من هذه الحدود من يحتاج ان يفيد جزيرته الظاهر والباطن ، فهو في عالم الدين بمنزلة المعدن الذي يذوب ولا يحترق ، ومنهم من يفيد اهل جزيرته الظاهر لانهم لا يستطيعون حمل الباطن فهم في عالم الدين بمنزلة المعدن الذي يحترق ولا يذوب ، ومن هذه الحدود من يكون اهل جزيرته مهديين في الظاهر والباطن ، فهو كلما فاتحهم في شيء من العلم وجده عندهم ، فهو يذكرهم مذاكرة الافادة ، فيكون معهم في عالم الدين بمنزلة المعدن الذي لا يذوب ولا يحترق ، وهو الياقوت الاحمر الذي ليس للنار عليه سلطان .

اما النبات فهو المولود الثاني ، وانواعه شتى لا تكاد تحصى ، وله ايضا اربعة رتب ، وان من هذا النبات ما يزرع ويسقى ويطعم ويحصد ، وفي عالم الدين يكون بمنزلة من اخذ عليه العهد ، ولقن العلم ، فهو بمنزلة الزرع وبمنزلة المسقي والمطعم والمحصد ، ومن النبات ما لا يزرع ولا يسقى ولا يطعم ولا يحصد ، فهو نبات ينبت في رؤوس الجبال ، ومثله كالجاهل الذي لم يدخل تحت بيعة امام الزمان .

واعلم بان الحيوان وهو المولود الثالث له اربعة مراتب : وهم السابح والطائر والمكبون والمنتصب . فالطائر ينقسم الى قسمين : محمود ومذموم ، فالمحمود ما ليس له ناب ولا مخلاب ، والمذموم كل ذو ناب ومخلاب ، ومثلهم في عالم الدين الاضداد المتقربين . واما المحمودين فمثلهم في عالم الدين الأولياء الداخلين تحت امر صاحب الزمان . والسابح ينقسم الى قسمين : محمود ومذموم ، فالمحمود ما ليس له قشر ، ومثله في عالم الدين مثل الولي العامل في الظاهر والباطن ، والمذموم منه ما كان له قشر ، وينقسم الى قسمين : كاسر وغير كاسر ، فالكاسر مثله في الدين مثل فراعنة الازمنة وشياطين الادوار ، الذين نصبوا انفسهم لغواية الخلق ، الهاتكين حرمة الشرائع ، المحللين المحارم التاركين ما امر الله به ورسوله وائمة دينه من فرائض وسنن ، وغير الكاسر هو التابع لهؤلاء الشياطين . امّا المكبون فمنهم محمود ومنهم مذموم ، فالمحمود ما كان داخلاً تحت طاعة الانسان ، ومثله في عالم الدين الداخل تحت تكليف اصحاب الادوار ، والمذموم ما لم يدخل تحت تكليف الانسان ، وهم الوحوش المفترسة ومثلهم في عالم الدين الطغاة الذين لم يدخلوا تحت طاعة اصحاب الشرائع . والمنتصب ايضاً محمود ومذموم ، فالمحمود هم الاختيار الابرار ومثلهم في عالم الدين اولياء الله المنتصين لهداية الخلق ، والمذموم الاشرار الفجّار ومثلهم في عالم الدين الاعداء الذين نصبوا انفسهم عمداً لغواية اهل الايمان في كل حين .

واعلم ايها الاخ ان الباري سبحانه وتعالى قد قدر الوجود على ثلاثة ابعاد هي : عالم روحاني او السابق وبذرتة جواهر افرادية ، وعالم روحاني وبذرتة جواهر ثنائية ، وعالم جسماني وبذرتة جواهر رباعية ، ثم وجدت النفس الناطقة بتقدير الباري سبحانه وتعالى في هوية العقل ابداعاً لا من شيء ، فطلبت السلوك في اطوار العالم لتختبره وتعلم حقيقته ، فزجرها عن طلبها فلم تزجر ، وردعها فلم تردع ، فملكها عند ذلك قوة الاستطاعة لتثبت بذلك الحجّة عليها ، ثم امرت اذا وردت عالم الكون والفساد لتكون داخلة تحت طاعة- الناموس - ساجدة له ، قابلة لاوامره ، منتهية عن المعاصي ، ثم اخذ عليها العهد والميثاق ، فهبطت الى العوالم ، فكانت بذلك زلتها وخطيئتها ، لانها بدّلت الاذنى بالاعلى ، وهبطت من العوالم الوجودية الهيولانية والجرمانية والفلكية والكوكبية الى العوالم الجسمانية الاسطقصائية النارية والهوائية والمائية والارضية ، والى العوالم المولدرات المعدنية

والنباتية والحيوانية التي نهايتها الهياكل الانسانية في عالم الكون والفساد ، صاحبة الاسرار الخفية ، والمعاني الحقيقية ، والصور العلمية والعقلية التي بها تعود النفوس الذكيّة الى ربها ومقرها الابداعي راضيه مرضية .

والمقصود من الكلمة الابداعية « كن » وهي الكاف والنون ، انه قد تفرّع منها فرعان وعلمان هما : الخلق والدين والتنزيل والتأويل ، فالتنزيل يشرح احوال الخلف ، والتأويل يشرح امور الدين ، ثم ان اول الوجود هو العالم الروحاني وملائكته العالون في رتبة الدين ومقرهم « الناطق » ، وثاني رتبة في الوجود هي « التالي » وملائكته المقربون ومقرهم الاساس ، ويأتي بعدهما الامام ثم الحجة القابل مواد ، والقائم مقامه بعده ، وملائكته هم الحدود الذين قبلوا مواده ، ثم اقرب الخلق اليه ، لأنه مقرهم وجامع شملهم ، وثالث الوجود العالم الجرمانى وملائكته الكروبيون ومقرهم الفلك المحيط ، ويقابله في عالم الدين ، علم الظاهر ، وملائكته المتفقهون في علم التنزيل ، ورابع الوجود الطبائع الاربعة او الاركان اولهم : الاثير وهو الاسطقس الناري ، وملائكته جنيون ، ويقابله في عالم الدين المأذونون الذين علموا علم التأويل ، وخامس الوجود المتولدات الثلاثة وهم : المعدن والنبات والحيوان ، فالمعدن يقابله في عالم الدين المؤمنون المعاهدون الذين خلصوا من اهل الخلاف ، والنبات مثل المأذونين الذين تقدست نفوسهم ، وانطبعت فيها الصور الدينية ، والحيوان مثل الدعاة الاحياء بعلم الحقيقة ، وهم الحجج الذين استقامت صورهم الدينية ، وفارقوا الحيوانية ، وتصوروا بالملكية ، ونهايتهم اصحاب الادوار المتصلون بالوصي من رب العالمين ، واولهم آدم الذي صورته الالفية هي نهاية العوالم التركيبية .

هذا ما ذكره لنا وبشرنا به « جابر بن حيان » في كتابه « الابتداء »^(١) و « عبدان » في كتابه « الميزان »^(٢) نصر الله وجهيهما .



(١) لم يعثر على هذا الكتاب .

(٢) لم يعثر على هذا الكتاب ايضاً .

المرتبة الخامسة

« في المعاد »

اعلم ايها الاخ البار الرشيد ، ان النفس لما تفارق الجسد تعود الى موطنها الاول حيث الانوار الجليلة التي اوصلتها اليها معارفها المرقية لها الى هذه الدرجات العلية ، فاطلق عليها النفس المطمئنة حسب قوله تعالى :

[يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي

وَادْخُلِي جَنَّتِي]

فهذا معاد النفس المطمئنة الباصرة ، واما النفس الجامدة فانها عند مفارقتها الجسد تعود الى موطن الظلام لانها باعماها القبيحة مظلمة محجوبة عن نور بارئها لقوله تعالى :

[كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ]

فاذا عرف المؤمن هذه المرتبة ينبغي عليه ان يكون كالمرشد والدليل لمن هو في نوم الغفلة ورقدة الجهالة .

واعلم ايها الاخ انه لو احتملت قوتك فوق ما اورده لك ، او طاقك بصيرتك فوق ما كشفت لك من غوامض الاسرار ، لأوردت لك البيانات ، وقربتك الى معرفة الخلاص . ولكنني كالطبيب الذي هو اخبر بما يصفه ، والعالم بما ينظمه ويؤلفه .

واعلم ان التفقه في الاديان يحتاج الى مدة من الزمان ، وتكرار الايام ، فالاعمال بالنيات تصح وتقبل ، والذكي من ذكاه مولاه ، والسعيد من حمده دليله

وأدناه ، وأوصل اليه ما يستحقه من مكنون العلم ، والشقي من نقض العهد
والميثاق ، وأنكر ما جاءت به الرسل من الحرام والحلال ، والموت هو نهاية الاجسام
لجميع الانام ، واللجنة للمتقين وللابرار .



المرتبة السادسة :

في الأمانة المعروضة على الأرض والسموات :

اعلم ايها الاخ الرشيد ان الانسان الكامل في الوجود هو الذي قال له ربه :

[وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ]

فهو حامل الامانة المعروضة على الارض والسموات ، التي اصطفى حملها
انفس اشباح المبدعات ، وارسل سحب الغيث الدالج من فيض القدرة ، من سماء
انفس الموجودات ، واظهر النور القاهر من مظاهر الكلمات ، وعرض امانته على
الارض والسموات ، فأشفقن منها وحملها صورة الصفات ، وباب ينبوع
المعجزات ، حمال ائقال الربوبية - إمام الزمان - الصراط المستقيم والركن الرباني
والفيض الالهي الحامل للاسرار والمحدث لمن دونه من الحدود ، فهو ملك الملائكة
وأصل الموجودات وصاحب المعارف الخفية الوارث حقائق العلوم ، المستوفي صورة
الخلق والدين والكمال والتام ، المكلف بحمل ما عجزت عن حمله جميع
الموجودات .

واعلم يا اخي أيّدك الله وأيانا بروح منه ، ان هذا الامين المصطفى هو نطاق
الدور الذي يخلفه الاساس بالحقيقة ، وتكون جوهر نفسه القدسية هي الحاملة
لاسرار الربوبية . ونقول : بانه اذا اقترن الفرد الاول بالفرد الثاني استتر فيه ، فاذا
قلت ثلاثة ظهر الاول ، ثم اذا قلت اربعة استتر الفرد المذكور وهكذا الى العشرة ،
فاذا قلت عشرة كانت في رتبة الواحد من العشرات الى المائة ، وهكذا يظهر في

الافراد ويستتر في الازواج ، وكذلك يظهر تارة في مرتبة الفردية ، ويستتر في مرتبة الزوجية التي هي مرتبة الرسل في دور الستر .

ولما كانت الاعداد مبدأها من الواحد ، وعودتها اليه عند انحلالها ، كذلك الرسل مبدأهم من الامام القائم بدوره في الابتداء . ومنتهاهم اليه في الانتهاء في دور الكشف ، فالامام علة المخترعات وبه ترتب الخلق والدين . وعندما تنتهي مدته وتحين فترته ، ينتقل الامر الى شخص آخر من دعوته وهو الذي ينص عليه ويشير اليه .

واعلم بان الله تعالى قال في كتابه العزيز :

[فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سُوْرًا لَّهُ بِآبِ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَيْلِهِ الْعَذَابُ]

فهي الصورة الجسائية الممنوعة عن معرفة باطنها من قبل اهل الضلال المنكرين ، الحاملة للامانة الجليلة . كل هذا لحكمة بالغة . والسلام على من اتبع الهدى .



المرتبة السابعة :

« في العهد والميثاق المأخوذ على حفظة الاسرار »

اعلم ايها الاخ البار الرشيد ، اوصلك الله الى معرفة علم التوحيد . ان الغاية من تصنيف هذه المرتبة ، هي تأكيد الايمان المغلظة على من وقعت اليه هذه الرسالة ان يصونها كل الصيانة ، ويحافظ عليها كل المحافظة . فانها الامانة الكبرى ، والحقيقة العظمى ، والحكمة الدينية المثلى التي يجب كتمانها الا عن اهلها . فكن بها ضنيناً ، وعليها اميناً ، لانها من مكنون العلم ، ومخزون الحكم ، وقد قال الامام جعفر بن محمد « الصادق » :

« من اذاع لنا سرّاً اذاقه الله برد الحديد »

وقال :

« من اذاع لنا سرّاً وأوصلنا بجبالٍ من ذهبٍ لم يزد منّا الاً بعداً . »

وقال :

« الذائع لسرنا كالجاهد له »

وقال :

« التقية ديني ودين آبائي وأجدادي ، ومن لا تقية له لا دين له »

وقال :

« أوصيكم بتقوى الله وطاعته ، واجتناب معاصيه ، واداء الامانة لمن ائتمنكم وان تكونوا لنا دعاة صامتين ، فتعملون بما امرناكم ، وتتناهون عن معاصي الله ،

وتعاملون الناس بالصدق والعدل ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، واعملوا بما
افترض الله عليكم ، ولا تعصوا الله ورسوله ، واعلموا ان من اطاعنا فقد اطاع الله ،
ومن عصانا فقد عصى الله . فنحن ابواب الله وحججه وامناؤه على خلقه ، وحفظة
مكتون سره ، والآخذين عهده وميثاقه . فمن صدقنا ، وسلم الينا ازداد منا قرباً ، ومن
آمن بنا وعرفنا فهو منا »

وكفى بالله شهيداً .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ، وعلى آله الكرام .
وسلم تسليماً كثيراً .







« أسبوع دور الستر »

تأليف

« أحمد حميد الدين الكرمانى »



المؤلف :

فيلسوف كبير عاش في عصر زاهر ، وحجة جليل خط في صفحات الفكر اقوم
البحوث ، وأعمق السطور ، وترك للأجيال من المؤلفات ما يمكن اعتبارها كنزاً
ثميناً ، وتراثاً خالداً .

يعتبره فلاسفة العالم الاسلامي اعظم عالم انتجته المدرسة الاسماعيلية
الفكرية في عهد الدولة الفاطمية . ذكره الداعي الكبير والمؤرخ اليميني « ادريس
عماد الدين » في كتابه « عيون الاخبار » فقال :

« هو اساس الدعوة التي عليه عمادها ، وبه علا واستقام منارها ، وبه
استبانَت المشكلات ، وانفرجت العضلات » . ووصفه الداعي الاسماعيلي
السوري « نور الدين احمد » في كتابه « فصول - وأخبار » فقال :

« لو أن الدعوة الاسماعيلية لم تنتج غير الكرمانني ، لكفاها فخراً ومجداً ،
ولكان ذلك كافياً » ظهر اثره ، وعظم شأنه في عهد الخليفة الفاطمي الامام « الحاكم
بأمر الله » وكان يلقب « حجة العراقيين » أي انه كان مسؤلاً عن شؤون الدعوة في
اقليمي فارس والعراق ، اما في القاهرة « المعزية » فكانت مرتبته « حجة جزيرة » ثم
عين بعد ذلك مديراً لدار الحكمة في القاهرة ، وهي المؤسسة الثقافية التي نستطيع ان
نقول عنها بانها أول جامعة انشئت بالعالم .

وفد على القاهرة سنة ٤٠٨ هـ ، بناء على طلب « الصادق المأمون » افتكين
الضيف داعي دعاة الدولة الفاطمية في عهد الامام « الحاكم بأمر الله » عندما حمي
وطيس المعارك الدينية ، وقامت الدعوات الجديدة ، وراج سوق البدع التي
استهدفت الغلو بأشخاص الائمة ، والانحراف عن واقع الدعوة الفاطمية . فالتقى
الدروس والمحاضرات في داز الحكمة ، ووضع كثيراً من البحوث والكتب بالرد على
المنحرفين والخارجين على نظام الدعوة الاساسي .



أشهر كتبه « راحة العقل »^(١) الذي قلّمًا يوجد بين كتب الفلاسفة الاسلاميين ما يعادله قوة وعمقاً . وهكذا « الرياض »^(٢) الذي جعله حكماً بين النسفي والسجستاني والرازي ، وله « الأقوال الذهبية » بالرد على الطبيب « أبو بكر زكريا الرازي » ، اما كتبه الاخرى فجميعها تمتاز بقوة التعبير والواقعية والعمق .



(١) حققه محمد كامل حسين ومصطفى حلمي .
 (٢) حققه عارف تامر منشورات دار الثقافة - بيروت - لبنان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مخلص النفوس من أسر الطبيعة ، ومرقيها الى عالم العقل المنير ،
في جوار الملك القدير ، لهم ما يشاؤون عند ربهم ، ذلك هو الفضل الكبير .
اللهم يا خالق اللوح والقلم ، ومبدع الاشياء من غياهب العدم ، وموجد
الانوار من حنادس الظلم ، الظاهر لطائف قدرته لخلقه من القدم ، والبدال على
توحيده وتنزيهه بغرائب بواطن الحكم . لا إله إلا هو علم الانسان ما لم يعلم .

يَجُودُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْوُجُودِ	وَيَنْقُلُهُمْ عِنْدَ حُلُولِ النِّقْمِ
وَمَنْ أَجْلَهُمْ سَحَّرَ الْمُنْشَأَ	ت إِلَى الْبَحْرِ تَجْرِي بِهِمْ كَالْعِلْمِ
سَرِينَا بَلِيلٌ تَحْجَبُ صَوُّهُ	فَدَلُّ الدَّلِيلِ بِجَنَاحِ الظُّلْمِ
فِيحْمَلُنَا بِكَرَّةٍ وَيَنْقِدُنَا	عِنْدَ الْمَتَاهَةِ مِنْ كُلِّ هِمِّ
وَعِنْدَ الصَّبَاحِ حَمَدُنَا السَّرِي	وَنَلْنَا الْمُنَى بِجَزِيلِ النِّعْمِ
وَلَوْلَا الدَّلِيلُ وَإِحْسَانُهُ	لَكُنَّا جَمِيعًا بِدِينَا الْعَدَمِ

فتعالى الله مولانا القديم الأزلي ، معل العلل ، ليس بمحدود فيحده
الواصفون ، ولا بمفقود فيعدمه العارفون ، فكلما اختلج في مكنون الضمير ، وجال
في سرائر التفكير ، مردود الى الصفات الروحانية ، ومتعلق بعدها في المركبات
الجسمانية . ليس كمثله شيء . انه على كل شيء قدير ، وهو اللطيف الخبير .

دَعِ الْفِكْرَ يَرْتَعُ فِي ظِلِّهِ	وَدَعِ عَنكَ أَيْنَ وَلَوْلَا وَكَمْ
فَسَّرَ الْمُهَيْمِنُ بَحْرًا عَمِيقًا	تَنَزَّهُ عَنِ الْكَيْفِ بَارِي النِّسْمِ
مَتَى تَدْرِكُ الْمُسْتَحِيلَ بِالْعَرَفِ	تَدْرِكُ بِالْعَقْلِ مَوْلَى النِّعْمِ
وَلَمَّا انْتَهَى الْعَارِفُونَ لِلْعَجْزِ	نَجَّاهُمْ اللَّهُ مِنْ كُلِّ غَمِّ

وسبحانه تعالى ، سخر أولى المبدعات لاصلاح المصنوعات ، وأشرقت فيما



دونه الاعيان النيرات ، لقوام البركات ، وجعل الارض مركز العوالم الأربعة ، وأوقفها في الفضاء تحوطها الرياح ، وتحملها الاشباح . ذلك تقدير العزيز العليم .

هي الأرض موقوفة في الهواء مخلخلة الذات تحت القدم ترى الاسطقصات من حولها تدور واجرامها تنقسم فطوراً يفضلها العالمون لسر خفي وطوراً تُذم وقد جاء هذا حديثاً عن الج د للأب والأخ والعم

وكل ما بدا من المصنوعات من انواع المعادن والحيوان والنبات . امثالاً وإشارات ، فمن حل الرموز ، حُفَّ بالكنوز ، ومن عرف الامثال ، حظي بالأمال ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

فتلك اشارات من ربنا وأمثال يضربها للأمم فمن كان بالله مستمسكاً فعروته بالحق لا تنفصم وجاز الصراط مع الجائزين ونال هناك جزيل النعم وأحياء بعد الممات العليم وعلمه كيف تحيا الرُعم

وقد أفاد عز وجل : بان عجزهم ظهر في معرفة خلقتهم ، وتقصيرهم تجلّى في فهم جبلة طينتهم ، الى ان اظهر لهم الادلة وحجج التأييد ، وأوضح لهم السبيل ، وهداهم الى الدليل ، وأبان لهم حقائق التأويل ، فله الحجة البالغة على خلقه .

تجلّى بتأييده للورى ليظهر انعامه والكرم فطائفة عرفت ربه بالدليل وأخرى تعرضت للنقم أضعوا الصلاة ومثولها ومالوا الى جهنم والصنم فضلوا بما قدمت أنفسهم وأوقعهم جهلهم بالندم

واصطفى بتبليغ حكمته ، وابلغ أمره ، وهو على عرش التنزيه صفوة من الأمم ، سباهم المرسلين ، وهم المبشرون والمنذرون والمهدون ، فكانت اولاً شريعة « آدم » صاحب يوم الأحد ، ومبتدأ دور الستر ، ومنتهى دور الكشف ، فبلغ الرسالة ، وادى الامانة ، ولم يزل على يقين من ربه ، الى ان انتهى دوره ، صلى الله عليه وسلم .

أول من بارز المشركين وأثبت في الدين قدم القدم

وعذب إبليس من أجله وخلد في نارها والظلم
وحق عليه عذاب الإله كما أخبر الله كل الأمم
ودامت شريعته ألف عام ودانت إليه رؤوس القمم

ثم أعقبه النور المضيء ، والفيض الالهي ، « نوح » صاحب يوم الاثنين ذو
الدرجة العالية الشريفة ، والرتبة السامية المنيفة . فبسط في العالم يديه ، ولم يزل
لله ساجداً ، وللمشركين والملاحدين معانداً ، الى ان اقام الاحكام ، ووطد
النظام ، ودامت شريعته ألفاً وخمسين عاماً ، صلى الله عليه وسلم .

وبدّل احكام من قد مضى بشرع جديد وعلم خضم
وكان يعوقاً ونسراً له عدوان قد فتكا في الأمم
فأنقذه الله من كيدهما وأغرقهما في بحور الظلم
وجاهد بالمشركين في دينهم وردهم عن سجود الصنم

ثم نسخ شريعته « إبراهيم » صاحب يوم الثلاثاء المتوج بالبقاء ، ثالث
النطقاء ، فحذر وأذّر من عذاب النار ، فأمن من آمن ، وكفر من كفر ، فأرادوا به
كيداً ، فجعلناهم الأسفلين .

فبلغ من أمر ربه ما قضى وبشر أتباعه بالنعم
وخالفه من قومه فرقة ولكنها وقعت بالندم
أرادت به السوء من جهلها فسلمه الله من كل هم
وأعطى لموسى عصاه التي بها كان يحكم جمع الأمم

ثم انبثق النور الرابع ، وأشرق وعلا نوره ، وكلم العلي الأعلى ، وهو
« موسى » صاحب يوم الاربعاء ، ورابع أهل التقوى ، الظاهر ببرهانه على من
عاند ، وقد كذبه الكافرون ، وناصبه الظالمون ، كالعجل والسامري وقارون

ولجّ فرعون في كفره وقال أنا ربكم في القدم
وأيد موسى بهارونه ويوشع ينبوع بحر الحكم
وأغرق فرعون مع قومه ببحر عميق شديد الظلم
هو المرتجى عند يوم الجزاء كفيل النفوس وباب النعم

ثم ظهر جوهر الأب المتعالي عن صفات البرية ، بظهور الأب الاقدس ،

« المسيح » النفيس ، صاحب يوم الخميس ، فبورك في القداسة ، وقد علم ذلك التأييد الخاطف من تدرع باليقين ، وتقبل الأب تقرب القربان ممن علم منه الايمان ، واجتمع الحواريون على شاطئ بحر الظلمات ، فصدقوا بالرسالات ، وتآزروا بالبرانيس ، وضربوا النواقيس ابتهاجاً بظهور روح الله الذكي النفيس .

أقام التلاميذ عوناً له وأحيا الرميم وأبزا الأصم
وشمعون كان له حجة به قاوم جمع الأمم
وكان اميناً على سره والسر يحفظ عند المتم
فمن حوى العلم جاز الصراط ومن عرف الحق محضاً سلم

ثم ظهر الأمر الالهي ! والفيض المحمدي ، ذو العلا والرفعة ، صاحب يوم الجمعة « محمد » ينبوع الحكمة ، ومثول القلم معضداً بأخيه ولي الأولياء - علي بن ابي طالب ، ذو الفضائل والمناقب ، محجة العظماء ، والشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء .

وأسرى محمد فوق البراق وخاطب مولاه باري النسم
وكان قريباً الى ربه كقوسين أو دون هذا التزم
وكان الإله ممدداً له وجبريل كان له بدر تم
هو المرتجى عند يوم الحساب وفيه تشيب رؤوس اللمم

[أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] . [وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا] .

واستقرَّ الوقت لصاحب يوم « السبت » القائم في الأرض مقام العقل في علمه ، محط رحال حملة النور ، في سالف الدهور ، ومقصد الراحة ، وعنده تكون الاستراحة ، ذو الكلمة المصونة ، والجوهرة المكنونة ، التي انارت الكواكب ، فمن انوارها انتشرت ، وغارت في البحار .

[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ] .

سيأتي الى الناس في حقة يبلغ فيها معاني الحكم
وعنه غداً تظهر المعجزات ويظهر من امره ما كنتم
وتملا له الارض عدلاً كما ملئت من قبل جوراً وظلم
وعماً قريب يزول العناء ويكمل ديناً به قد ختم
وينجز وعد الإله القدير بديع السماء وباري النسم
وصلوا على أحمد المصطفى وآل علي هداة الأمم







- الدستور ودعوة المؤمنين للحضور -

تأليف

« شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي »



المؤلف :

هو « شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي » الذي لم نعر له في مصادر الدعوة الاسماعيلية على أي اثر ينيرنا الى معرفة تاريخ حياته وموطنه ومؤلفاته وما قام به من اعمال . فكل ما عثرنا عليه القصيدة الكبرى التي قالها في مدح آل بيت النبوة .

في آخر رسالته « الدستور ودعوة المؤمنين الى الحضور » يقول : انه سمعها من « نصير الدين الطوسي » وان نصيراً سمعها من الامام « علاء الدين محمد » ، والمعروف عن نصير الدين الطوسي انه اكبر عقلية رياضية وسياسية عرفتھا الدعوة الاسماعيلية قديماً وحديثاً . ولد بقرية « قُم » سنة ٥٩٧ هـ ، وتوفي سنة ٦٧٣ هـ ، وعُرف انه شهد اجتياح هولوكولمعاقل الاسماعيليين في فارس ، وانه اصبح مستشاراً لهولوكوليستطيع انقاذ البقية الباقية من الاسماعيليين . كل هذا يجعلنا نؤكد ان شمس الدين الطيبي عاصر تلك الفترة وانه كان من دعاة الاسماعيليين بعهد امامة علاء الدين محمد . اما قصيدته المذكورة فهذه بعض مقتطفات منها :

انما النفسُ للخليقة لبُ
فاطلب اللب وأترك القشر
واتبع الحق لا تمل عن هداه
وكذا الجسم في الحقيقة قشر
يشرح لك صدرٌ وثم يوضع وزر
باعتماد يراه زيدٌ وعمرو
ومنها :

سقط اليوم حيث حشٌّ فأضحى
نحن اطفال غادة وعلينا
والفتى في يد الطبيعة عبدٌ
نحن كالماء يدفع البعض بعضاً
فوق ايدي الملوك بازٌ وصقر
لوي الأمور نهيٌ وزجر
فاذا حلَّ قيده فهو حرٌ
ليتمَّ المسير والدهر نهر

ومنها :

طاب شعر الطيبي لم لا وفيه
أولياء الهدى ائمة صدق
قرشيون هاشميون عرب
هم هداة الانام ان ضلَّ قصدُ
وهم القصدُ في الصلاة فلولا
وعليهم نزول انا فتحنا
وكفى المدح ان يقال نبيُّ
من ثناء الائمة الطهر عطر
مسادة قادة الميامين غرُّ
شأنهم حكمة وتقوى وبرُّ
وسقاة الغمام ان عزُّ قطر
ذكرهم لم يكن عشاءً وظهر
وبهم بُشرت اذا جاء نصر
ووصي له وسبط وصهر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هذه رسالة الدستور ، ودعوة المؤمنين للحضور ، ولمن اراد الدخول في الدعوة الاسمايلية ، والحضور الى اللجنة مع الولدان والحوار ، تحت اكناف الستور ، انه رحيم غفور . والسلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك العلي الأعلى ، وأقر نبوءة محمد المصطفى ، وبولاية علي المرتضى ، واللجنة على من كذب وتولى)

في الشروط التي لا بد منها لصاحب الأهلية والاستحقاق :

أولاً :

ينبغي ان يكون المستجيب بالغاً عاقلاً رشيداً قد كبر وبلغ في السن ، ولا يكون صاحب عاهة ظاهرة في جسده ، أو بشع الصورة ، ولا رديء الخلقة بحيث لا يتجاوز الحد في القبح ، ولا يكون فيه شيء من العلامات الرديئة التي تدل على الخبث والمكر والفساد ، مما قد ذكر في كتب الفراسة . هذا من جهة الصورة وأما من جهة المعنى فيجب ان يكون حسن الاخلاق ، متبرقعاً بالحياء ، غير مجادل ولا مستهزى ولا هتاك ولا مرتاب ولا وقح ولا مستخف ، ويكون متمسكاً بأوامر الدين والشريعة ، معظماً للنواميس الالهية ، معادياً لمن يتظاهر بمخالفة الأوامر والنواهي ، مصاحباً لأهل الصلاح والدين ، مجاناً لأهل الجهل والفساد . فان ظهر من بعد ما ذكرنا صدق الطلب ، والرغبة بتحصيل المعرفة ، والاخلاص في الادارة والالتزام . اخذ عليه العهد ، من بعد ان يؤكد في تجريبه وامتحانه ، ويتكشف عن دينه ومذهبه وعقيدته التي تربي فيها ونشأ عليها ، ويفحص عن اقواله وافعاله وأحواله جميعها ، الظاهرة منها والباطنة . ثم اذا عرف منه السداد والرشاد فيما ذكرنا يجرب بترك المعاصي ، وعدم مواصلة من عادى اهل بيت النبوة الكرام ، وخالفهم وقدم غيرهم

عليهم ، ثم يمتحن بترك المطلوبات الجسمانية والمجاهدة بالنفس والمال ، في سبيل العقيدة واداء احكامها ، فان ظهر في جميع ما ذكرناه محققا في الطلب ، مجدداً في الرغبة ، مطيعاً مستسلماً ، يؤمر في الاغتسال والتطيب ، فاذا اغتسل وتطيب وصفتى خاطره وظاهره وباطنه من كل شبهة وريب وشك وزيف وهم وغم حتى يصير كأنه لوح ساذج يتقبل الصورة اليقينية والنفوس الالهية . عندئذ يستسلم لجماعة المؤمنين ، واستسلام من يريد ان يخرج من الظلمات الى النور ، ويعلم بحق ويقين انه داخل الى مذهب الحكماء الالهيين ، وسلوك طريق العلماء الربانيين ، اصحاب بيت النبوة ، وشجرة الحكمة ، وملكة الامامة ، وملة الرسول الاعظم ، والائمة الطاهرين . صلى الله عليهم اجمعين .



في صفة المرشد :

وأما المرشد فينبغي ان يكون قد بلغ حد الاربعين ، ولا يجوز لمن هو دون ذلك ان يفتح أو يُسَلِّمَ الى احد المواعظ والارشاد والهداية ، كما لا يجوز له ان يفتح المستجيب بشيء اصلاً الا بحضور جماعة من المؤمنين يشهدون له بالاهلية والاستحقاق ، وعلى الأقل شاهدين ونقيب ، وينبغي ان يكون النقيب قد بلغ حد الاربعين ، ويكون لين القول ، حسن الصورة ، رحب الصدر ، لطيف التدبير ، مازج العشرة ، فصيح النطق . فأول ما يديه هو ان يقوم بحضور الجماعة ويقول :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل بعضنا لبعض دليلاً ، وبعث فينا رسولا ، وأوضح لنا السبيل ، وفتح علينا من كشف الاسرار ما هو : [أشدُّ وطئاً وأقومُ قبلاً] والصلاة والسلام على من نقلته الاصلاح الطاهرة الى الارحام الزكية - محمد المصطفى ، خاتم الانبياء ، وعلى آله بنبي علي المرتضى ، والائمة الطاهرين المستورين منهم والظاهرين . الذين بهم نتهدى ، فهم الى المؤمنين دليلاً ، وسلِّم تسليماً كثيراً .

معاشر المؤمنين الموقنين ، وجماعة العارفين الحاضرين ، ايدكم الله بأنواره ، وأشهدكم على حقائق أسراره ، ولا زلتم شموساً للمحققين ، وضياءاً للطالبين ، ونجاة للمرشدين ، ومنهاجا للهدى ، واعلاماً للهداية ، يفوز الراغب الى لقائكم بالنجاة من مهاوي الغي ، ومهالك الردى .

هذا فلان قد عرفتم ظاهره ، وكشفتهم سرائره ، وقد قصدكم طالباً ، ولأنواركم راغباً ، وبأفضالكم مسترشداً ، وانتم لا يشقى عندكم جليس ، ولا نجيب في حبكم انيس . فصلوا حبل معناكم بحبله ، وأجيبوه بما علمكم الله من فضله ، وأحيوه من موت جهله ، وعرفوه حقائق الدين القويم ، وأرشدوه الى الصراط المستقيم ، وزينوا ظاهره بجواهر معاني المذهب والشرائع ، وباطنه بمعارف

عوالم العقول والنفوس والافلاك والطبائع ، وشوقوه الى اوطانه ، ودلوه على معدنه ومكانه ، وارشدوه الى معرفة قطب زمانه وأوانه ، وأفيضوا عليه مما افاض به مولاكم عليكم ، واحسنوا اليه كما احسن اليكم ، واسألوا السيد الجليل فلان زاده الله ايماناً واحساناً وتفضيلاً ، ان يتصدق ، وينظر بعين رحمته اليه ، وان يتولى تربيته وتكميله وتتميمه وتعليمه وتقويمه . اعز الله سلطان عظمته وكلماته ، ونصركم الله بأوليائه ، واطهركم على اعدائه .

فاذا فرغ النقيب من هذا المقال وشهدت الجماعة يجلس كما يجلس في الصلاة ويقراً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . [واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، إن الله يعلم ما تفعلون] .

ثم يقسم المستجيب فيقول : اقسم بالله ، الذي لا اله الا هو ، الحي الجبار القهار ، عالم الغيب والشهادة ، والنقص والزيادة ، القائم على كل نفس بما كسبت ، القوي الشديد الآخذ لها بما ظهرت واضمرت ، العليم بما في الضمائر ، الخبير بمكنون السرائر ، الذي لا تحفى عليه خافية في الارض ، ولا في السماء ، ولا تفوته غوامض الاشياء ، الذي من اقسم به كاذباً ، واستشهده باطناً ، استحق الخزي والخذلان ، وحل في مقام السخط والهوان . واقسم به ثانياً وثالثاً ورابعاً ، كما اقسمت به اولاً ، واقسم بجميع اسمائه الحسنی ، وصفاته العلیا ، واشهد ملائكته المقربين ، وأرواح انبيائه المرسلين ، ونفوس الصادقين والصالحين من عباده العارفين . انني طالب راغب في المذهب الاسماعيلي من خالص اعتقادي ، وصميم فؤادي ، اعتقاداً لا يشوب باطنه الدنس ولا الشك ولا الريب ولا الشبهة في الايمان ، وليس لي قصد في هذه الرغبة الا تحقيق امر الدين ، وطلب معرفة حقيقة اليقين ، وتصحيح الاعتقاد ، والدخول مع الفرقة الناجية ، من الطغيان والفساد ، ومعرفة مولانا صاحب الوقت ، وامام الزمان . واني اذا فهمت امراً ، وعرفت سراً ، اكنمه وأخفيه عن من لا يعتقد بمعتدي ، ولا اظهره لاحد من الخلائق لا بقول ولا بنية ولا اشارة ولا عبارة ، ولا تكتبه يداي ، ولا ينطق به لساني ، وان اضمرت خلاف ما انطق به ، او كنيته أو تخليت أو تفكرت او توهمت ، اكون كافراً بالله وبرسله وأوليائه وملائكته وكتبه ، وأكون محارباً لهم ، ومنكراً امرهم ، ومخالفاً

قولهم ، وذابحهم وشارب دمائهم ، وبريثا منهم في الدنيا والآخرة ، وخارجاً من دين الاسلام والمروءة والايان . والله على ما أقول وكيل وشهيد .

فاذا اقسم المستجيب كما ذكرنا بعد تجربة الامتحان . يقرأ المرشد :

[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنَّا أَجْرًا عَظِيمًا] . [وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] .

ثم يعطي البسملة ، والتشويق ، والشهادة الالهية ومعرفة الموجودات ، وكيفية الاعتقادات وتأويل المعتقد ، ومعرفة مرتبة الامام ، وتحقيق التوحيد . فهذه السبعة فصول ، هي الغاية للدخول ، والطريق للوصول ، وعلى الطالب حفظها بحضور مجلس الجماعة ، فاذا تم ذلك يقوم النقيب ، فيعيد البسملة ، ثم يتناول المستجيب قدحاً من الماء ، فيمسكه بيمينه ويدور على الجماعة مبتدئاً عن اليمين ، ويستعيد ويسمل ويقرأ :

[أُولَئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ] .

ويقول :

سروراً وحبوراً وتذكاراً لصفي الله آدم ، ووصيه شيت ، وبنعمة سيدي وسندي ، ونبوع حياتي ، وطريق نجاتي ، وموصلي الى طريق معرفة الائمة الابرار [صفي الدين احمد]⁽¹⁾ اعزّه الله تعالى ، وشرف مقامه ، وبلغه مرامه . ويشرب الماء ، ويخر ساجداً بين ايدي الجماعة ، ثم يقوم ويعيد الشهادة على ما وصفنا في البسملة ، وبعد ذلك يقدم له عوضاً عن الماء لبناً . فيقرأ :

[وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا

سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ] .

(1) داعي دعاة الاسماعيليين في تلك الفترة .

ويقول :

تذكراً لنجى الله نوح ، ووصيه سام علينا سلامهما ، ويتم ما أمر به في
 الاول ، ويسجد ويسجدون جماعة ، ثم يعيد ذكر الموجودات كما وصفنا ، ويأخذ
 عوضاً عن اللبن عسلاً ممزوجاً بالماء ويقراً :

[وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ
 ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ
 أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] .

ويقول :

تذكراً لخليل الله ابراهيم ووصيه اسما عيل علينا سلامهما ، ويتم كما ذكرنا ،
 ثم يعيد كيفية الاعتقاد ، ويسجد ويسجدون ، ثم يجمع بين الماء واللبن ويقراً :

[لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] .

ويقول :

تذكراً لكليم الله موسى ، ووصيه هرون علينا سلامهما ، ويتم كما أمر
 ويسجد ويسجدون ثم يعيد تأويل الاعتقاد ، ويكون عوض المشروب شعاع العقل
 وبرق الوصول . ويقراً :

[إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
 يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتَمٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ] .

ويقول :

سروراً وحبوراً وطرباً لروح الله عيسى ووصيه شمعون علينا سلامهما ،
 ويتم كما أمر ويسجد ويسجدون ثم يعيد ذكر الايمان ، ويكون الشراب شعاعاً ،
 والماء في قدحين ويقراً :

[إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ

يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا] .

ويقول :

ذكرى للناطق المؤيد رسول الله محمد ووصيه علي ويشرب ما في يساره

ويقراً :

[وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ

عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا

وَمَلَكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحَلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ

رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا] .

ويقول :

حباً ووفاءً للامام الوصي المرتضى ابو الحسين الذكي امير المؤمنين علي علينا

سلامه ويعيد ذكر الأئمة ، ويعدهم ، ويسجد ويسجدون ، وأماً الجماعة فانهم كلما

ذكروا اسما من اسماء الائمة يشيرون بالمسبحة ويقولون : العظمة لله . ويقرأون :

[مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ

طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسَقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ] .

ويقولون :

اثاراً وتذكاراتاً لخاتم الأدوار ، والقائم بدور المختار ، صاحب الكشف

والاظهار ، الظاهر بباطن الاسرار . ويسجد ويسجدون . عندئذٍ يشير النقيب الى

احسن الجماعة صوتاً فيقوم ويؤذن ، ويقراً قبل الآذان :

[وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ] [قُلْ

ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا

تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا] [وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَكْدًا وَكَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا] [أَتْلُ مَا أوحى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ] .

ثم يؤذن بهذا الأذان الالهي :

الله أكبر عن ادراك الأوهام اللاهوتية . الله أكبر عن إماطة العقول بمعنويته . الله أكبر عن صفات العقول والنفوس . الله أكبر عن التحديد بالمعقول والمحسوس . وأشهد ان لا إله إلا الله الأول الأزل السابق ، وأشهد أن لا إله إلا الله العالم القادر الخالق ، وأشهد أن محمداً رسول الله الناطق بالتنزيل ، والدليل الى أوضح السبيل ، وأشهد أن علياً ولي الله ، ووصيه الناطق بحقائق التأويل ، والقائم من بعده بالحق المبين ، ونور الله المدل الى سواء السبيل حي على الصلاة ، صلاة المتصلين بعلوم الاصول والفروع . حي على الصلاة ، صلاة القائمين باعمال المعقول والمشروع ، حي على الفلاح بالاستفادة من جواهر انوار التالي ، حي على الفلاح بالتوجه الى اركان اساس البيت المعمور . حي على خير العمل بمعرفة الامام المقصود ، حي على خير العمل باجابة الدعوة وإطاعة الحدود . قد قامت الصلاة في قلوب المؤمنين بالتقديس والتمجيد . قد قامت الصلاة في اسرار العارفين بالتأويل والتوحيد ، وحقت كلمة العذاب على المنكرين بالتقليد . الله أكبر عما يتوهم الظالمون . الله أكبر عما يتوهم الجاحدون . لا إله إلا الله العلي المتعالي عن الأوهام والظنون . وعندما يفرغ من الأذان . يقول :

هلموا ايها المؤمنون ، وهياً ايها المؤمنون ، وبادروا ايها العارفون ، وسارعوا ايها المحققون الى سلوك مناهج الحكمة والدين ، واجتناء ثمرة العلم واليقين ، وقوموا لله قانتين ، ولأمره خاضعين ، ولأبوابه طالبين ، ولحجابه شاهدين ، وحدوده طائعين ، وللواحقه تابعين ، ولوجهه ساجدين . يا قوم اتبعوا المرسلين ومن لا يسألكم عليه اجراً وهم مهتدون . ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . اللهم صل على محمد وآله الطاهرين ، وعترته الزاهدين ، وخلفائه الراشدين ، من الائمة المهديين الفاطميين ، والسادة

العلويين ، وسلّم عليهم اجمعين ، وارفع كلمتهم على العالمين ، وادخلنا بمحبتهم في عبادك الصالحين . ثم يحضرون ما امكن من الطيب والبحور والعطور ، ويقوم أعلمهم واكبرهم فيضلي فيهم ركعتين وبعد الفاتحة يقرأ :

[وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ] ويقول في الثانية :

[وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا] .

ثم يقوم الخطيب ويتجه الى القبلة ، وبعدها يتوجه بوجهه الى الجماعة ويقرأ البسملة ويتبعه الجميع ويسجد ويسجدون ، ثم يجلس ويجلسون ، ويعيد كل واحد منهم ذكر الامام ونسبته ويسلّم ويسلمون ويقول :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . اللَّهُمَّ انا نتوسل بك اليك ، ونتوصل بك لديك ، ونستدل بك عليك . يا من اعترف العقل والنفس وما دونها بالعجز عن ادراك حقيقة امرك ، ويا من خضع كل شيء لهيبتك ، وسجد كل شيء لعظمتك ، وأقر كل شيء بوحدانيتك . اسألك اللهم بعلمك ، بذاتك ، بمعرفتك ، بألوهيتك ، بأسمائك العظام ، بالآيات الجسام ، بالملائكة المقربين الكرام ، بأنبيائك ورسلك هداة الانام ، بحجتك على الخاص والعام ، بصاحب زماننا ، مولانا امامنا الذي هو رحمة لكافة الخلائق ، ان تكمل العقول والأرواح ، وترزق الاجسام والاشباح ، وتمسك السماء والارض ، وتقبل النقل والفرص ، وتظهر كمال علمك وقدرتك ، وباطن كمال رحمتك ، ويمين مشيئتك ، وشمائل نعمتك . واجعلنا اللهم ممن دخل في حرم طاعة امام الزمان ، وبذل في طلب مرضاته جيد الاستطاعة ، وان تصلح شأننا ، وتكمل عرفانا وتنور بالحكمة والمعرفة قلوبنا واذهاننا ، وتحرس بالاخلاص واليقين ايماننا ، وتحفظ بالصدق والثناء ادياننا ، وتجمع على الالفة والمودة اخواننا ، وتقيم بالانفس برهاننا ، وتقوي بالعلم الالهي نطقنا وبياننا ، وتؤيد بالنظر اعواننا ، ونعني عنّا اعداؤنا ، وتحرس شياطيننا ،

وتنعم بدوام الصحة والنعمة على ابداننا ، وتشمل بالخيرات والبركات اهلنا وأوطاننا . انك جواد كريم رؤوف رحيم . ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم . باسم واجب الوجود ، بكامل الفيض ، دائم الجود ، مبدي المبادئ والبدائيات ، ومنتهى النهايات ، وغاية الغايات ، محل العلل ، معبود الملل ، منشىء الاوائل والاواخر ، مخترع الماهيات المجردات ، مبدع العلويات والسفليات ، مظهر غرائب وعجائب الارض والسماوات ، خالق الاعراض والجواهر ، مالك ما تشمل عليه البواطن والظواهر ، رب الاجرام المتألثة ، والاجناس العالية ، والانواع المتباينة ، والاشخاص الكائنة ، مكوّن ما في الارض ، وما في السماء ، مصوّر المواليذ والامهات ، الظاهر في خفايا الباطن ، المتجلي بصفاته . المتقدس عن مدارك المتخيلات والاهام ، المتعالي عبر اماطة العقول ، الدليل الى طريق الحق ، الذي يختص من يشاء بعرفانه وتحقيقه . والحمد والثناء ، والمجد والعلاء ، والعظمة والكبرياء ، لمولانا وإمام عصرنا ، وولي امرنا ، وحكيم دهرنا ، وفيلسوف برنا وبحرنا ، فلق حبنا ، وكلمة ربنا ، مظهر كمال النور ، وغاية امكان الظهور ، نقطة دائرة الوجود ، المحيط علمه وقدرته بكل موجود ، الممدد للاصول الاربعة ، والايام الستة ولو احقهم ، والسلام والبركات ، والصلوات الزكيات والتحيات الباقيات منه واليه ، وعنه واليه ، وعلى السلف من ابائه الاطهار ، والخلف من ابنائه الاخيار ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين من الاجنحة والمأذنين والتممين والمستجيبين بأوامر الحدود العلوية والسفلية بصدق النية ، واخلاص الطوية ، ورحمة الله على كل من حضر مجلسنا من اخواننا المؤمنين ، وساداتنا العارفين ، ومن غاب بالصورة عتاً في الاقطار ، واكناف الامصار .

ويقول :

[أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ]

تذكراً لصفى الله آدم ، ووصيه شيت علينا سلامهما ، ثم يقرأ الشهادة

الالهية :

أشهدُ وأقرُّ واعترف بان لا إله ولا مبدع ولا خالق ولا مخترع ولا مكوّن ولا مصوّر ، ولا محيي ، ولا مميت ولا محرك ولا مبدئي ولا معيد ولا موجود على الحقيقة لجميع الموجودات من كل الهويات إلاّ الله الذي أنشأ حقائق المبدعات وأيدّ جواهر المصورات والمتوهّمات ، الواجب الذي اخترع الممكنات فوجب وجوده ، وأخرجها من العدم الى الوجود ، وأكملها بكمال اللطف والكرم ، تنزّه عن صفاتها المختص بذاتها ، وتعالى عن سماتها اللاحقة بهوياتها ، وتقدّس عن صدورها الكاشفة عن ماهياتها ، المرتفعة عن رسومها المميزة عن شركائها ، له الجمال الاليق ، والجلال الاسبق ، والكمال المطلق ، والقدم المتعالي عن الجوهرية والعرضية والكلية والجزئية والمحمولية والموصوفية ، المرتفع عن ان يكون محلاً للاعراض المفارقة . تقدست هويته عن الدخول في الجنسية والنوعية ، وجلّت ذاته عن التقيد في اللازمية والملزومية ، فالكليات الخمس موضوعات مبدوعات ، والمعقولات العشر محمولات مخترعات ، لا تحيط به العقول ، ولا النفوس ، ولا يضاف الى النقصان والعكوس ، تعالی بالذات ، وتظاهر بالصفات ، باطن في حقائق الموجودات ، براهينه الوجدانية قاطعة ، وحجج فردانيته ساطعة متوحدة ، وهويته الصمدانية متفردة ، وذاته الامدية متجردة ، لا علة له ، ولا بداية ، ولا تحرك ولا نهاية ، ولا بسيط ولا تركيب ، ولا ابعاد ولا ترتيب ، ليس بجوهر ولا عرض ، ولا متجزئ ولا متبعض ، لا يدرك فيقصد ، ولا يعقل فيتصور ، ولا يتشخص فيحكم عليه بالامكان ، ولا يمكن تشخيصه فيدل عليه الزمان والمكان ، فالعوالم بأسرها في سره ، والكائنات محكومة لأمره ، والعقول خاضعة لهيئته ، والنفوس متواضعة لعظمته ، والافلاك والكواكب طائعة لحكمه ، والعناصر والمواليد جارية لرسمه ، وكل الطلاسم كنوزاً لانواره ، ونفحات لرموز اسراره . عجز الكل عن ادراك وصفه ، وظهر في الكل آثار قهره ولطفه ، فهو فوق الصفات العقلية ، والتصويرات النفسية ، والعوالم القدسية . فاذا لم يدركه العقل ، فكيف يصفه ؟ واذا لم يعرف صفته فكيف يعلم هويته ؟ فيحرم البلغاء عن اسمه وصفته وآثاره ، ويدل العقل على معرفته . فيصفه كل عارف على مقدار رتبته ، وينعته كل عارف على حسب استطاعته . وابداع المبدعات والمخترعات ، واتفق المصنوعات ، لتظهر حكمته وقدرته ، وتشهد على كمال وحدانيته ، وتنطق بشكر نعمته . فهو الشاهد والمشهود ، وله المعدوم والموجود ، وحدته اجل واعلى من ان يفترق ثبوتها الى الأربعة

كلمات الناشئة من الآخر ، والثلاثة المنحصرة بالاسواط المتجزئة بالسبع فصول في حد الكتاب المركبة من اثني عشر حرفاً ، ومن الالفاظ المترددة بين النفي والاثبات ، والمشملة على الكفر والايان في البدايات والنهايات ، وفي كل مرتبة من مراتب المبدعات ، له شاهد صادق ، ودليل ناطق يشهد بثبوتة ووحدته ، ويدل على دوام كلمته ، وانما دلّ الناطق بكلمة الشهادة على ارباب العقول في طرف الامكان والوجوب ، ونفي ما يتعلق بوصف الممكنات على الواجبات ، وأشار بتأليفها على احسن نظام العالمين ، وكمال تعديل الخلقيتين ، وافتقار بعضها الى بعض ، وأمنها من الفساد والنقص ، وبيّنه على دائرة التركيب والدين ، واشتمال كل منها على خمس من اللطائف ، ومثلها من الكتاب ، واستدل بها على اسرار حجة وعلوم مهمة ، واشهد الباري المتعالي بما شهد له السابق والتالي ، والسافل والعالي ، والناطق والاساس ، والجنة والناس ، والمتم والداعي ، والرعية والراعي ، واللاحق والجناح ، والمساء والصبح ، والمستجيب والمنادي المجيب ، وأقرّ بصدق أقاويلهم ، وصحة معنى تأويلهم ، واعترف ان قولهم هو الصدق ، ومعتقدهم هو الحق ، وما سواه من المذاهب باطل ، وعن الكمال عاطل . بهذه الشهادة حياتي ، وبها نجاتي وارتفاع درجاتي ، وسبب كمال ذاتي وصفاتي . فأشهدوا عليّ بما شهدته يا مولاي ويا سادتي . وبقراً المرشد :

[شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَكُ وَالْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ] ، [وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا - وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا] . [وإِنَّ كُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ] .

تذكراً لنجي الله نوح ، ووصيه سام عليهما السلام ، ومعرفة الموجودات وترتيبها . سبحان الممد لولاته ، واسمائه وصفاته . الموجود الذي وجوده عين لذاته ، الأزلي الأبدي الغني الذي لا يفتر ، الحقيقي الذي هو اصل كل شيء ، لا يستغنى عنه جزئياً ولا كلياً ، فالموجودات مفتقرات اليه ، والكل منه واليه ، وعنه ولديه ، لا

يصدر عنه شيء ، ولا يطلق عليه شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا يدخل تحته شيء ،
ولا ينتهي عنه شيء ، مظهر الكاف والنون ، والمشمول على ما كان ، وما هو كائن ،
وما سيكون ، فهو كلمته ، وفيضه ، وجوده ، وعلمه ، وعلّة مبدعه ، وكمال
واسطة مبدعاته ، وآلة اختراعاته ، ومظهر قوله ، ومحل طوله ، وهيولى وحيه ،
وصورة مشيئته . فالمشيئة هيولى للارادة ، وصورة العقل ، مصدر عن أمره
الوحداني . فالمبدع الأول ، والسابق القابل للكمال ، والجوهر البسيط المدرك
المحيط ، اللائق باختصاص الكمال ، المخترع من غير مادة ، والأصل الكريم ،
والعقل الكلي ، المفيد للموجودات ، والسابق للمصنوعات ، المتصل بالبركات ،
الدائم الثبات ، والواسطة بين الباري وما دونه. من العلولات ، المتحد بالكلمة ،
المستقيم بالعظمة ، المتقدم بالذات والمرتبة ، الفائض على التالي ، الأعلى المتعالي ،
صورة الصور ، مرتب المراتب ، منشيء العجائب ، مظهر الغرائب ، التام
الفاضل ، المتم للخمسة الاوائل ، جامع المؤتلفات ، مفرق المختلفات ، أول
الجواهر ، تالي المظاهر ، الواجب بعلمه ، الممكن بهويته ، الحي العالم ، القادر
الحاكم ، الناهي الأمر ، الفيض القابل ، المفعول الفاعل ، المكمل الكامل ،
العاشق المعشوق لذاته ، المغتبط المتصف من الصفات بأكملها والمنعوت بأفضلها ،
تجلى بالصفات والأسماء وتسمى بالقضاء ، فهو دهر الدهور ، والقلم المسطور ،
وهيولى كل هيولى ، ومحل العلم ، والطبيعة الكبرى ، قبل الفيض من علمه ،
وتعين فصار مفيض انوار كلمته ، وقام بقيامته ، ودام بدوامه ، فيضاً دائماً ، الممد
من الأزل الأبدي ، الغير متناهي بلا أمد ، الغير داخل في العدد ، فاقتضى بقبول ما
هو بلا نهاية ، وان يكن قابلاً للشرائع فينقلب المفعول فاعل ، ويصير العقل
والمعقول عاقل ، ويظهر شرف قوته ، ونور حكمته ، فصدر وفق ارادته بدوام
وكمال سعادته ، من حسن تصويره جوهر موافق لجوهره ، سمأه النفس الكلية ،
والروح الحقيقية فانبعثت منه قابلة لفيضه ، مستفيدة من تواتر خيراته ونوره ،
مستعدة للقبول ، عارية عن الصور ، فهي حقيقة الحقائق ، ومحضية الدقائق ،
المسماة بالتالي لذلك السابق ، وهي ذاتها لوح للنفوس ، استوعبت حروف قلم
العقل الذي هو اصل لما دونه من الفروع ، والفرع لذلك الاصل ، المبدئي تعينات
الاشياء ، علة المقادير ذوات الاجزاء ، بين الأول والآخر والباطن والظاهر ، مخرج
ما يلقونه الى فضائل العقل ، مهبط لأنوار فضائل العلم والعدل ، قدرة قادر على

اظهار العلوم في المعمول ، قابل لآثار علته ، فاعل في جمع الوجود ، ممد بالفيض والتأييد لسائر الحدود ، مظهر اللطائف ، مصور الكائنات ، بث في العالم قوته ، وأظهر في كل جنس ونوع وشخص معناه . صدر عنه الهيولى الاولى ، القابلة بالذات لصور المخلوقات ، وقد جاءت عليها النفس بما قبلت من آثار علته ، وأيدت بواسطة كمال فضيلتها ، وصيرتها بقوة القبول ، وكمال الاستعداد ، مظهر الصور الثلاثة ابعاد ، فظهرت السارية في الصور الجارية ، في الكليات والجزئيات ، والعلويات والسفليات ، وصارت الهيولى بذلك جسماً مطلقاً ، وتعلقت بها قوة النفس تعلقاً ، فانفصلت عنها الاجرام العلوية ، والاجسام السفلية ، والقوة الجارية الشوقية ، وأظهرت الحركة الارادية ، فتشكّل المحيط بأفضل الاشكال ، وترتّب على اكمل الأحوال ، فهو علة الحركات الحسيّة ، ومظهر القوة النفسانية ، ومُظهر المعاني القدسية ، ومجدد الجهات ، وجامع البسائط والمركبات ، وعلة للمكان ، وفاعل للزمان ، وعرش لاستواء الرحمن ، ومحل الاعتلاء الجرمانى لكل دائرة ومدار ، ثم تعين الفلك المكوّكب بالثابتات ، وهو الكرسى الذي وسع الأرض والسماوات ، المقوم بالصورة والمنازل والبروج ، الموسوم بأسماء مدارج العروج ، الفاعل بالأدوار العظام ، المحرك لما دونه من الاجرام ، ثم تشخيصه الهيكل الواسع ، الغني الرفيع ، الباني بيوت كيوان ، العال على الأكوان ، صاحب الزهو والرئاسة ، مربى اهل الفكر والكياسة ، متولي العمائر والزعزعات ، شيخ الدهاقين وأرباب البيوتات ، مفني القرون بدورانه ، صاحب الصباغ والسواد من الوانه ، ثم الهيكل المتين الثاني المباني والستة وزراه ، برجيس الظاهر بالعلم والتدريس ، مؤيد اصحاب النواميس ، المتكفل بمعاني الامور ، المعتنى بأمور الوزراء والصدور ، قاضي العلويات ، ومغني الفلكيات ، باني الصوامع والمساجد والمعابد ، سعد الأكبر ، والملك الاخضر ، رب الطيلسان ، المظهر سيرة القرآن ، ثم الهيكل الثالث نصب ولاية بهرام السيف ، صاحب السطوة والاتلاف ، سفاك دماء الحيوان ، الملك الأحمر الغضبان ، قائد الجيوش والاعلام ، سبب الحروب والخصام ، منشىء الهجمات والغارات ، مبدي الهلاك والحسرات ، ثم الهيكل الرابع سرير مملكة سلطان السيارات ، ومنبع النطق والحياة ، الجرم الازهر ، والدري الأنور ، الفائض من جماله بالضياء على ملكوت السماء ، مرتب الملك والحكّام ، مظهر الليالي والأيام ، علة الفصول بحركاته ، ومدبر الاحوال

ببركاته . ثم الهيكل الخامس ناهد الحسنة ، ومجلس زهرة الزهراء ، نجم اهل
الطرب والغناء ، معشوق الدراري ، ماشطات النساء والجواري ، مريح الفلك ،
متين الملك ، الموكل بالمحبة والفرح ، من كل الاعراض والالوان . ثم الهيكل
السادس عطار ، الممتزج مع كل وارد وصادر ، الحكيم المهندس ، والرياضي
المقدس ، صاحب النقوش والكتابات ، المعنى بدقائق الصناعات ، مدون
الدواوين ، المتلون الموقت . ثم الهيكل السابع ميدان جولان النير الثاني ، المسرع
في الاسفار بغير ثوان ، صاحب التشكيلات النورية ، كوكب الرسل والبرية ،
صبأغ الاشياء ، مالك التخاطيط والائماء ، مكوّن الشهور والاعوام ، فاعل
الخاصيات والأحكام ، الوالي للأرزاق . ويتلو الهياكل السبعة المؤتلفة ، سبعة
اخرى مختلفة وهي الأركان الأربعة ، وبرازخها الثلاثة . فأول الأركان كرة الاسير ،
سماء الشهب الثواقب ، ومنزل ذوات الاذئاب والذوائب والعناصر ، وفاعل الحرارة
في الجواهر . والثاني كرة الهواء والسحاب والامطار المستنفذة لتعقيد البخارات ،
فاعل الرعود والبروق والانداء والصواعق ، جامع البرودة بالزمهرير ، وحياة كل
منقوشٍ وذوي تصوير . والثالث كرة الماء واهب الرطوبة للأشياء صورة العلم ،
المأوى لكل شيء ، المحصول منه كل شيء ، الحي الظاهر بالبحر المحيط ، المقصور
بالجواهر السيّال البسيط ، والرابع كرة الأرض الكثيف ، مركز كل محيط ، حافظ
البيوسة في المركبات ، ماسك الاجزاء المتنافرة ، والالوان الخفيفات ، والاخرى
الثقيلات ، وكل اثنين بينهما برزخ لا يبغيان . ولما تحركت الأبناء والامهات
بالحركات الثلاث ، ومالت الطبائع ، وظهرت المواليد الثلاثة ، وتميّز الذكر من
الأنثى ؛ فأول المتولدات المعدن المركب من الأركان ادناه الزمرد واعلاه المرجان ،
والثاني النبات ادناه الكراث وأعلاه النخيل ، والثالث الحيوان ادناه الحمار وأعلاه
الانسان . فهذه جواهر متصلة ، ومواد غير منفصلة ، سارية من اعلى القدس الى
حضيض الحس ، جارية في العوالم ، بادية في المشارق ، خافية في المغرب . ثم
ثمانية وعشرون مظهراً كاملة العدد ، وهي اربعة اسابيع متوالية الفيض والمدد بستور
انوار الحكمة الالهية . فهيات تكمل صورتها ، وتتم معانيها . وظهر في كل مظهر
باشرف الاشخاص ، وعرفهم طريق الرجوع والخلاص ، وعلمهم معاني الغيب
والشهود ، وامرهم بالطاعة والسجود ، ونهاهم عن تجاوز الحدود ، فتبارك الذي
فرّق وجمع وأتقن ما صنع ، وشكراً لموالينا ، وحمداً لعالينا على اعطاء المعارف ،

ومواهب اللطائف ، وعرفان الصفة والموصوف والواصف ، والكل متحد عند الحث العارف .

هذه يا سادتي واخواني حقيقة معرفتي ، وتكميل ذاتي وصفتي ، وطوَافِي بكعبتي ، ووقوفِي على عرفتي ، وباطن حججِي ومعرفتي وتَمَام مسعَاي في صفاء نيتي ، وسجودي الى قبلتي المحمدية ، وكعبتي القرشية ، وجهتي العلوية والأركان الهاشمية ، والمحارِبِ الفاطمية والائمة الاسماعيلية ، والشموس الغربية والشرقية . عليهم افضل السلام واكمل التحية . ثم يقرأ :

[وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ
ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] .

تذكراً لخليل الله ابراهيم ووصيه اسماعيل علينا سلامهما .

الحمدُ لله الذي هدانا الى دينه القويم ، والى صراطه المستقيم ، واجتبانانا الى ملة أبنينا ابراهيم ، واحيانا بعرفان المذهب القديم ، مذهب اسماعيل الكريم . وصلاة الله وسلامه وتحياته وإكرامه على ذوي العناصر الكريمة ، والاجرام المضيئة ، والنفوس الملكية ، والعقول القدسية . اني اعتقد كما يعتقد الموحدون ، وأتعهد كما يتعهد العارفون ، وأقول كما يقول المؤمنون ، بان العالم بجميع اجزائه من العرش الى الفرش مُحدث كائن ، والمُحدث الكائن مفتقر الى مُحدثٍ مرجح ، وهو البارِي تعالى ، القديم الواجب ، الغني بالذات ، القيوم الذي قامت ووجبت به الممكنات نصفه بأوصاف التقديس ، وتنبأ من التعطيل والتشبيه ، واعتقد ان انبياء الله صادقون ، وبالحق ناطقون ، ثبتت شهادتهم بالبراهين العقلية ، والحجج القطعية ، وان صحف الانبياء ، وكتبهم المنزلة عليهم هي كلام الله عز وجل لا شبه بذلك ولا ريب ، ولا خلل ولا عيب ، وان الملائكة هم عباد الله المقربون ، وهم الكروبيون الروحانيون ، وان الاديان التي دعت اليها النقطة والادوار والشرائع التي وضعوها لاهالي الاعصار ، صحيحة المباني ، صادقة المعاني ، واجبة الاتباع ، ظاهرة الانتفاع ، جاهلها في زمانها كافر ، ومعاندها في أوانها فاجر مكابر ، وان شريعة دورنا هي الشريعة المحمدية ، وديانة زماننا هي الديانة الاحدية . وأعتقد ان

العذاب والنعيم حق ، والامر لطاعته حق ، والعبادة مقبولة ، والنهي عن المعاصي والآثام واجب ، والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والعدل والاحسان وايتاء ذبي القربى واجب على جميع المؤمنين ، والزنا والربا والفحشاء والمنكر والقتل بغير حق والملاهي والمسكرات كلها محرمة على جميع المؤمنين . واعتقد ان الجن موجودة ، والشياطين غير مفقودة ، وابليس وخيله ورجاله هم اولياء الكفار والمنافقين ، واعتقد ان لا كمال إلا بعرفان اليقين ، ولا ارتقاء إلا بتحقيق علوم الدين ، ولا خلاص إلا بخلاص العقائد ، ولا راحة إلا برفض العوائد ، وجمع الفوائد ، ولا معرفة إلا بتوحيد ، ولا تصفية إلا بتجريد ، ولا حصول إلا بالدوام ، ولا وصول إلا بالامام ، ولا طاعة إلا بولي ، ولا معصية إلا باتباع الاضداد والاهواء ، ولا اسلام إلا بالانقياد الى الائمة الراشدين ، ارباب الكشف والتأويل ، ولا اعتقاد إلا باعتقاد السنة والتنزيل ، ولا مذهب إلا مذهب اسماعيل .

فهذه زبدة مذهبي واعتقادي في مبدأي ومعادي ، وخلاصة ايماني ، واني أو مل ادراك الاماني ، وانا ثابت على ما نطق به لساني بين ايدي سادتي واخواني .
 ويقرأ :

[لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ] .
 تذكرا كلیم الله موسى ، ووصیه هرون علينا سلامهما . ثم یقرأ :

[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ] .

ويقول :

اعتصمت بذبي العزة والجبروت ، وتحصنت بمالك الملك والملكوت ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، الهنا واله مبادئنا ، ورب اعالينا ، ومولانا ،

ومولى موالينا . واعترف ان لا ظاهر الا وله باطن ، ولا صورة الا ولها معنى كامل ، ولا قشر الا وله لب ، ولا مدينة الا ولها باب ، ولا نور الا وله حجاب ، ولا شريعة الا ولها طريقة ، ولا طريقة الا ولها حقيقة ، ولا حقيقة الا ولها تنزيل ، ولا تنزيل الا وله تأويل وللعلماء الراسخين ، ولا راسخ الا من المتأولين ، فقولنا الله تأويل الكلمة ، وتأويل العلم مظهر العظمة ، والحدوث تأخر المعلول عن العلة ، وسبقها عنه ببراهين وأدلة ، وأما الامكان فهو نفس الافتقار ، وحصول دوران الدائر على المدار ، والواجب بالذات استحالة العدم ، وثبوت المعنى في الأزل والقدم ، وتقديس واجب الوجوب لذاته ، وتنزيهه عن صفاته ، وان يسلب عن جميع ما خطر بأذهاننا ، ونبت في افهامنا ، وأعلى من ان تصل اليه افهامنا وأوهامنا ، فصفاته السلبية تخرجنا من حيز الافكار والتعطيل ، وتخلصنا من قيد التشبيه والتمثيل ، وأما النبوة والرسالة فهي ظهور الكلمة بالحجاب ، وتنصيب الدليل والمرشد والباب ، الى منهج الحق وطريق الصواب ، والنبى فهو المخبر عن الاصول ، والداعى الى ما يدعو اليه الرسول ، وهو الناطق الداعى الى الاصلين السابق والتالى والفروع الثلاثة والخمسة العلوية الحاملة للكمال ، وأما الصحيفة والكتاب ، وتبيان جزيل الخطاب ، فهو اتصال التأييد من السابق الى الناطق وهدايته الى التأليف ، واعانته على التصنيف ، وأما الملائكة المقربون ، فهم القوى العالمة في العوالم العالية والسافلة ، وتسبيحهم في الليل والنهار ، وامدادهم اهل الايمان بالاستغفار ، ودوامهم على ترتيب ونظام الأمور ، واظهار خواصها في مقامها المعلوم بلا فتور ، والكر وبيون فهم القوى الممدة للنطق في تأليف التنزيل ، واما الاديان والشرائع فهي موضوعات العقول الالهية لاصلاح الاجسام الارضية ، وتكميل علوم النفوس البشرية ، وهي ستة بين السبعة على عدد ايام الجمعة ، والقبر فهو الصورة الجسدية ، والهياكل الجرمانية ، وأما عذاب القبر فهو تأثر النفس بسبب ما يظهر عليها من الصور الهيولانية المخالفة للطباع ، وذلك على سبيل التغيير ، وأما اتيان منكر ونكير ، فهو استيلاء القوة الشهوانية والغضبية الداعيتين الى الهلاك ، وأما الحشر فهو انحطاط النفوس في سلك انقيادها وانجبارها الى ما فيه ذاتها وحقيقتها :

[يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ فَمَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَاُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ

وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا] .

وأماً النش فهو ظهور النفوس في عالمٍ بعد عالمٍ على وفق مكتسباتها ، وأماً
 تأويل القيامة ، فقيام النفوس الجزئية المفارقة للمدركات الحسية ، والآلات
 الجسدانية ، وقيام الشرائع والاديان ، بظهور صاحب الزمان ، وقيام الدور بروز
 النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية ، وقيام القيامة بكمال الاخلاص والنجاة ،
 واستراحة النفوس باجمعها من الايراد والاصدار ، واتصالها بعالم القدس ، ومحل
 الانوار ، وانقضاء مدة الساعات الكبيرة ، واجتماع السيارات بعد افتراقها في نقطة
 الاعتدال الاولى بقيامة الكل ، وانقضاء البعثتين ، وانطباق المنطقتين ، وحصول
 العلم والقدرة للنفس في العالمين ، وفقدان التفاوت في الاصول ، وخلع الهيولى
 لباس الصورة ، والاستغناء عن موجبات الضرورة ، واتخاذ العالم بنوعه وأصله ،
 وتحقيق قوله ، واليه يرجع الأمر كله ، وأماً الكتاب فهو لوح الضمير ، ومحل ما
 حرمانا به النفس من التصديق والتصوير ، وقراءته هي المعاينة والمشاهدة النفسية
 لمعلوماتها المكتسبة ، فاذا كانت العلوم البرهانية ، والحقائق القطعية مأخوذة من قبل
 النفس باليمين تكون من الطرف الاعلى في الهدى واليقين ، واذا كانت التصورات
 الوهمية ، والتصديقات الظنية ، والشكوك الجدلية ، والاعتقادات التقليدية مأخوذة
 من قبل النفس بالشمال ، تكون في الطرف الأدنى من الضلال والتخمين ، وأماً
 الحساب فهو توقف النفس الكلية العالية للنفوس الجزئية على ما صدر منها من
 الأقوال والأفعال والاعمال عند استعمالها آلات الصورة والاشكال ، بالقوى الاربعة
 المركبة ، ومنها القوى الانسانية وهي الملكية ، فان تغلبت عليها استحقت حسن
 الثواب ، وأمنت من سوء العقاب ، وارتقت سائحة في فضاء الافلاك ، متصرفة في
 العوالم التي هي دونها ، واندرجت في العروج الى مستقرها الروحاني ، وعالمها
 النوراني ، وان تغلبت عليها القوى الثلاثة منعتها من الانبعاث ، وسارت بها الى
 موضع العقاب ، عندئذ تكون قد رجعت بخيبة المآب ، وانطلقت الى ظل ذي ثلاث
 شعب ، وسجنت في قبور الذل والتعب ، وأماً الميزان فهو الآلة التي يستعملها العقل
 الدِّراك المحيط المميز المركب من البسيط ، وأماً الصراط فهو البرزخ ، ومعبر النفس
 الى العالم الاعلى من الادنى ، وأماً معنى الجنة فهي العوالم الثمانية : اولها جنة
 الميراث وهي رتبة الانسانية ، والثانية جنة عدن وهي الرتبة الملكية ، وثالثها جنة
 الخلد وهي العوالم الفلكية ، ورابعها الجنة العالية وهي العوالم الروحانية المجردة
 من العوالم الجرمانية ، وخامسها جنة الفردوس وهي النفسانية ، وسادسها جنة

النعيم وهي عالم العلم ، وسابعها جنة رضوان وهي عالم العقل ، وثامنها جنة المأوى وهي عالم الامر الذي منه بدت العوالم واليه معادها ، أما درجات الجنة فهي مراتب العلوم ومقادير المفهوم في كل مقام ، وأما اللذات والنعيمات ، فهي جولان النفوس في فضاء معارجها وابتهاجها عند الحصول في مشاهدتها ومواقعها ، وأما الارائك والظل والنار والخلل ، فهي مظاهر النفوس في الصور المتفاضلة ، وخلعها للصور المخالفة ، وتلبسها بالاشخاص المشاكلة ، وأما الابارق والاكواب والساقى والكأس والشراب فهي آلات المدارك وأدوات المخالطة بعلوم الملكوت والملائكة ، والساقى هو امام الدور الدائر ، والكأس ما ألفه الناطق من الظواهر ، والشراب المظهر من تأويل التنزيل ، وكشف المستور ، واما النار فهي العوالم السبعة المتولدة من الثلاثة اركان ، اولها : لظى وهي كرة الاثير ، ثم الجحيم مركز الهواء والزمهرير ، ثم السعير مقر الماء ، ثم الهاوية مكان الغبار ، ثم جهنم عالم الحيوان غير الانسان ، ثم مقر مرتبة النبات ، ثم سجيل منزلة المعدن ودرجاته وأجرامه الكثيفة والثقيلة ، واهلها هم النفوس الجزئية القائلة في الآيات بالباطل ، والاعتقادات الرديئة ، وأما العذاب ، والعقاب فما تجده من الآلام والاوراجاع والاسقام ومفارقة المؤلفات بهجوم الحوادث والنكبات ، والزبانية فهي صور اهل الشكوك والجهالات ، واشخاص اهل الضلالات والخيالات ، ومظاهر الآراء الباطلة ، والاعتقادات الرديئة ، وشجرة الزقوم الانتساب الى الاضواء ، والاجتناء من ثمرة الكفر والعناد ، وطعام غسلين اعتقاد ما لا يطيقه العقل والدين ، وتقلب اصحاب الشبهات والتخمين ، وشراب الحميم الاحكام والمخالفة للحق اليقين ، وأما المصير والرجوع الى الله تعالى فهو انتهاء جميع النسب والاضافات التي بين البسائط والمركبات من العوالم الروحانية والجسمانية واللطائف والكثائف الى الأربعة الحاملة اشارة الكلمة على المرتبة المشار اليها بحروف الله المتصل بالأمر الذي هو معنى رجوع المركبات العددية ، او معرفة مرتبة الامام ، ومشاهدة انواره المحيطة بالخاص والعام ، ومطالعة آثار البسيط على المعاني والاجسام ، وأما الحلال الواجب اظهاره واعلانه ، والحرام الواجب ستره وكتامه ، فهو الطاعة والدخول في عهد امام الزمان ، والثاني المعصية والميل لائمة الضلال والعدوان ، وأما الصلاة فهي صلة الداعي الى دار السلام بصلة الأبوة في الاديان الى الامام ، والزكاة ايصال الحكمة الى المستحق ، وارشاد الطالب لمنهج الحق ، والصوم الامساك عن كشف حقائق

النواميس الشرعية لغير اهلها في دور الكشف ، والستر هو استتار الامام بحججه واختفاؤه بدعائه - والنهار دليل على دور الكشف ، والافطار ظهور الامام من وراء حجاب ، واطهار المعاني الالهية ، وعرافان حقيقة الاحوال المعادية ، فهو الظهور بلا حجاب ، واطهار السرائر المكنونة ، والعلوم المخزونة ، وأماً الحج فهو القصد الى صحبة السادة الائمة من اهل البيت ، بيت العلم والحكمة وقطع النظر عن سواهم ، والزاد والراحلة الاستمداد من معناهم ، والاحرام الخروج من مذهب الاضداد ، وتحصيل القابلة الاستعداد للوقوف في عرفات ، والمزدلفة الوقوف على قوانين الحكمة والمعرفة ، وأماً معنى النحر والحلق فإزالة الباطل ، واطهار الحق ، ورمي الحجار عن ثلاثة اميال نفي الشر والظن والوهم من العلوم والاعمال ، والتاس الحجر الاسود قبول الدعوة من الناطق المؤيد ، والطواف بالاركان والمقام وزمزم هي دعوة الباطن ، والسعي بين المروة والصفاء تتميم الدعوة والوفاء ، واتمام الحج بالعمرة الكاملة هي الاستجابة للمأذونين في الدعوة الشاملة ، والنفور والجهاد دحض حجة اركان العناد ، وابطال اقوالهم بالبراهين العقلية ، والحجج القطعية ، وأماً الزنا فهو اتصال المستجيب من غير شاهد ، والفتح قبول اختبار المعاهد ، والربا الرغبة في الاكثار ، وطلب الحطام ، وافشاء الاسرار ، والفحشاء ذكر المحامد للطفة التمردين ، والمحاسن لأهل العناد المعتدين ، والمنكر تبديل العالم بالجاهل ، والبغي تقديم المفضول على الفاضل ، والعدل ترك الناقص مع وجود الكامل ، والاحسان احاطة العلم بالامام ، وقدرته على ما بطن وظهر تحبلي واستتر ، وابتداء ذي القربى محبة الرسول ، وولاية اولاد البتول ، وتفضيل الهاشميين ، والقول بامامة الفاطميين ، والظلم وضع الامامة في غير آل محمد ، والأعراض عن العالم الحي ، والاقتناء بالجاهل الميت ، والقتل بغير حق هو المجادلة بغير بيان ، والمكاثرة بغير برهان ، والملاهي علم الحشوية ، ومعتقدات الظاهر التي تلهي النفوس عن الحقائق ، ولا تمر في الدقائق ، والمناهي متابعة سنة الجاهلين ، وموافقة الاضداد الجاحدين المنكرين ، والمسكر الحرام ما يصرف العقل عن التوجه الى طلب معرفة الامام ، ومشاهدة انواره المحيطة بالخاص والعام ، ومطالعة اشارته البسيطة على المعاني والاجسام ، وأماً الجن فهم المستورون عن اعين الاغيار الناشرون اجنحة الرحمة على اهل الامصار والعفاريات هم اصناف الجاحدين والمعاندين ، واما ابليس فهو المخصص لمعاداة امام الزمان .

هذا تأويل اعتقادي في الدين ، وخلاصة اجتهادي في تحصيل اليقين ، وهو دين الرسول الكريم ، وملة ابراهيم الخليل ، ومذهب النبأ الأعظم ، وعقيدة اهل البيت القويم : ويقرأ :

[فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتَمٍ خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ] .

سروراً وجوراً وطرباً ونشوراً بذكرى روح الله عيسى بن مريم ووصيه شمعون علينا سلامهما ثم معرفة مرتبة الامام عليه التحية والاکرام ، وهو باطن الصلاة والزكاة . كما قال تعالى :

[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً] [يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً] [وَمَنْ كَانَ فِي هَدًى أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَضَلُّ سَبِيلاً] .

ذكرى لخاتم الانبياء محمد المصطفى ووصيه علي علينا سلامهما .

الحمد لله الذي علمنا ، وعرفنا ، وكرمنا ، وشرَّفنا ، اذ هداانا الى توحيدهِ ، وجعلنا اتباعاً لمحمد وآل بيته ، فصرنا من افضل عبيدهم ، والتحية والصلاة والسلام على مولانا امام الزمان ، ونقطة دائرة الوجود والاديان ، وقبله اهل الايمان ، والطريق الواضح للجنان ، الثابت وجوده بالحجة والبرهان ، حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وحقه اليقين ، وكتابه المستبين ، وظله المحدود ، وحوضه المورود ، ومقامه المحمود ، ولواؤه المعقود ، الذي بمتابعته يحصل الارتقاء ، وبمحبتته يدوم البقاء ، وبمعرفته يكون الخلاص من ظلمة الهاوية ، والاتصال الى الدرجة العالية ، فهو معنى زبدة الخطاب وباطن الحجاب والابواب ، وله النور والظلام ، والايجاد والاعدام ، بطاعته يكون الكمال ، والوصول الى شرف الاحوال ، وبمعصيته يكون النقصان ، والحصول في حيز الحرمان ، لا يخلو منه زمان ، ولا يستغنى عنه مكان ،

الى جنبه توجهنه ، وبعرفانه تنبهنا ، وبشكره نطقنا ، ولنعمته شكرنا ، وبتوحيده
أمناً ، ولحدوده اطعنا وصدقنا ، وباسمه اعترفنا وبه اقتدينا ، وبلواحقه التحقنا ،
ولاجنحة دعوته والمأذونين سمعنا ، وللمستجيبين رافقنا ، وبمحبتة افتخرنا ،
وبمآلاته نجونا ، ولدوحته النبوية فئنا ، ولشجرته الطيبة انتسبنا ، والى صاحب
الكشف والستر تقربنا ، وذلك بسلوك الطريق الواضح ، وتحصيل الحقيقة من
سيدي وسندي وركني ومعتمدي وعضدي ، الآخذ بيدي ، ورافعي من
اسفل السافلين الى أعلى عليين ، منبهي من نوم الغفلة ، ورقدة الجهالة ، ومخلصي
من امواج بحر الطبيعة ، وموصلي الى المقام الاعلى ، والدرجة الاولى .

[سمعه شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبي ، من الداعي الجليل نصير
الدين الطوسي ، سمعه من الامام - علاء الدين محمد - علينا منه السلام] .
والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .
والحمد لله رب العالمين .







« القصيدة التائية »

نظم
عامر بن عامر البصري



المؤلف :

هو : عز الدين أبو الفضل عامر بن عامر البصري . عاش في القرن السابع للهجرة المحمدية ، وتكاد تكون المصادر التاريخية عن حياته محدودة ومجهولة . فكل ما ذكر ان عامراً كان ينتمي الى احدى المدارس الصوفية القائمة في بلدة - سيواس - من بلاد آسيا الصغرى ، وفيها كان يوجد عدد من المراكز الصوفية في تلك العهود .

ذكر بروكلمن في تاريخ الآداب العربية ما نصه :

« وعلى غرار تائية ابن الفارض ، ومن بحرهما وقافيتها ، توجد تائية لعامر بن عامر البصري ، ومنها نسخة في المتحف البريطاني تحت رقم - ٨٨٦ - ، واخرى في فيينا تحت رقم - ٤٨١ - . »

وذكر ابن حجر العسقلاني في تاريخه « الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة » ما نصه :

« عامر بن عامر البصري - رأيت له تصنيفاً في التصوف ألفه سنة ٧٣١ هـ »
وجاء في تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطي ما يلي :

« ابن عامر الحكيم - عز الدين ابو الفضل عامر بن عامر يعرف « بأوشيدر »^(١) البصري الحكيم الاديب من حكماء العصر ، له رسائل في الحكمة وغيرها » ومن حديثه :

« ان المدعي « علي بن الفخر الاردستاني » لما ادعى انه عيسى صدقه هذا الفاضل ، وقال بمقاله ، ولما أخذ وقتل واحرق في ليلة القدر من رمضان سنة ٦٩٦ هـ رثاه بابيات ذكرتها في التاريخ »

(١) هكذا وردت



كل هذا ، فاننا كما قلنا لم نعرش في التاريخ على ما يحدد وقت ولادته ، او وفاته ، او سبب اقامته في بلدة سيواس بينما هو من البصرة ؟ وكل ما عرفناه ان القصيدة نظمت سنة ٧٣١ هـ . بدليل قوله :

« ولكنها » « ث » ثم « هـ » ثم نظمها : بسيواس في « ذ » « لتاريخ هجرة »

فقوله ث ثم هـ يريد به ان عدد ابياتها بحساب الجمل خمسة وخمسة ابيات . وقوله في - ذ - اراد انه نظمها في سنة ٧٣١ هـ ، لان الذال تعادل سبعةائة عام .

ومما يجب ذكره ان في القصيدة اعترافاً من المؤلف بظهور روحانية عيسوية وهو « الاردستاني » الذي ذكرناه ، والملمح اليه بـ (خا - طا - حا) ، وهذا الحساب من خصائص الطريقة السبعينية كمثل « ابن واطيل »

ويذكر المستشرق « ماسينيون » ان بلدة سيواس كان فيها خانقاه لطريقة الشيخ نجم الدين دايا ، وهذه الطريقة كانت منتشرة حتى (خانقاه - توقات) حيث اقام فخر الدين العراقي .

ومهما يكن من امر فانه لمن المستغرب جداً ان توجد نسخ من القصيدة بين مخطوطات الاسماعيليين في سوريا ، وان تكون معتمدة لديهم كمصدر من المصادر القيمة في باب علم التوحيد ، وان يرددها شيوخهم ، ويستشهدون بابياتها في المناسبات .

مما لا ريب فيه ان في القصيدة اراءً اسماعيلية ظاهرة ، وتعاير اسماعيلية باطنية لا تحفى على المطلعين ولعل هذا يثبت نظريتنا القائلة : بان المدرستان الاسماعيلية والصوفية كانتا متلازمتان يتأثران ببعضهما البعض بالنسبة لوقائع الازمنة والاحوال . او ان عامراً تأثر بالفلسفة الاسماعيلية مما جعله لا يستطيع كتمان الآراء التي حازت اعجابها ودان بها ، فنظمها دون ان يشعر .

وكل هذا وذاك لا يمنعنا من الاعتراف بالقصيدة كتحفة ادبية رائعة زخرت بالروعة الشعرية الجميلة ، والديباجة التصويرية البديعة ، والقالب العربي الاخاذ .

مقدمة المؤلف

قال الفقير الى الله تعالى عامر بن عامر البصري :

بسم الله ، رب البنية العذلمى ، والكلمة العليا ، مظهر الاشياء لحقائقها ، وضابط نظم احوالها بدقائقها ، الواحد الكثير ، المطلق بلا نظير ، منبع الحياة ، ومبدع الكمالات ، له الثناء الاعلى ، والاسماء الحسنى ، والصلوات الصالحات ، والتحيات الزاكيات ، على مظهره الاشرف ، وجوهره الاصفى الالطف ، مرآته التي رأى فيها حقيقته ، والنفس التي اصطنعها لنفسه ، ليكون في ارضه خليفته ، رئيس النوع في كل زمان ، ومرتب احواله عند كل اوان ، محمد الوقت المحتوم . وعلى آله واصحابه الى اليوم المعلوم .

وبعد :

فانه لما رأى الاخوان امدهم الله بتوفيقه ، وأراهم الحق بتحقيقه ما تضمنته قصيدة الاخ العزيز غريق رحمة ربه « ابي حفص عمر بن الفارض » الاندلسي ، التائية في علم التوحيد من النظم الرائق ، والتجنيس الفائق ، والمعاني الدقيقة ، والالفاظ الرشيقة ، غير ان معناها معنى واحد ينطبق على وحدة صرفة وليس ذلك بحلول كما ظنه من لا خبرة له به ، لان الحلول يقتضى وجود شيئين : احدهما حال ، والثاني محل ، وليس الامر كذلك عند فحول الموحدين ، بل عندهم ان الواحد المطلق من كل الوجوه لا شيء سواه ، وهو ظاهر للكل بالكل ، ولكل فرد من افراد كثرته الداخلة في حقيقة وحدته نصيب في عين تلك الوحدة ، ولا خروج له عنها ، ولا انعدام يطري على شيء منها .

فلما شهد الاخوان ذلك ، وانه كرّر معنى التوحيد فيها تكراراً مفرطاً ، التمس مني المقرب لديّ منهم ، والمعتبر عندي فيهم ، ترتيب قصيدة على وزن تلك

القصيدة ووزنها ، يوضح معنى ما ذكره ذلك الأخ العزيز زيادة ايضاح ، واطافة ما فاته ، او لم يذكره من العلم بالروح والنفس والمبدأ والمعاد بكشف وضاح ، وان اتبع تبديلات اخرى عزيزة مما يتعلق بمعرفة الادوار والاكوار وظهور صاحب الوقت . واعرض بذكر شيء من معجزات الانبياء عليهم السلام ، وبيان بعضها بايماء خفي ، وذلك لما تحققوه من ري رويتي من بحر هذه الاسرار ، ويتقن درايتي بمنايع هذه الانوار ، فأجبت ملتسمهم بالانابة ، ولبيت دعوتهم بالاجابة ، ونظمت هذه القصيدة العزيزة الايات ، المتضمنة لحقائق اصول النفي والاثبات ، مما يعود فائدته على المستعد . والله هو الممد . وقد رتبها على ثلاث عشرة اشارة ، تدل كل اشارة على معنى يخصها ، ليسهل تناوله على متامله .

فان تجد عيباً ايها الرفيق الشفيق فسد الخلل . وباللله المستعان . والله اعلم بالصواب .



الإشارة الأولى :

في التوحيد

تجلى لي المحبوبُ من كل وجهةٍ
 وخاطبني لطفاً بكشفِ سرائرِ
 فقال اتدري من أنا؟ قلت انت يا
 فقال كذاك الأمرُ لكننا اذا
 فأوصلتُ ذاتي باتحادِ بذاته
 وصرتُ فتاءً في بقاءِ مؤيدٍ
 اذا رمتُ إثباتاً لأنيتي محاً
 فيأخذني مني فأصبحُ سائلاً
 وأنظرُ في مرآةِ ذاتي مُشاهداً
 وأغدو وأمري بين امرين واقفُ
 حبيبُ له في حبةِ القلبِ مسكنُ
 عذابي عذبُ في رضاهُ وذلي
 وتحقيرُ قدري أن اراهُ تعظُمُ
 بديعُ جمالِ في دقائقِ حسنه
 يعيدُ الدجى صباحاً بواضحِ غرّةِ
 ويخجلُ تغريدَ الحمامِ بلهجةِ
 يزورُ بلا وعدٍ ويخلفُ وعده
 وينعمُ لي بالوصلِ حيناً وتارةً

فشاهدته في كُلِّ معنى وصورة
 تعالتُ عن الاغيار لطفاً وجلتُ
 يا منادي انا اذ كنت انت حقيقتي
 تعينتِ الاشياء بي كنت نسختي
 بغير حلولٍ بل بتخصيصِ نسبةِ
 لذاتِ بديموميةِ سرمديةِ
 هواهُ وجودي محوةِ اي محوةِ
 لنفسي عن نفسي لغيبةِ
 لذاتي بذاتي وهو غاية غايته
 علمي تمحوني ووهمي مُثبتي
 ترفع عن هندٍ ودعدٍ وعزةِ
 لديه اذا ما رامها عينُ عزةِ
 وترفيهُ سرّي فيه حملُ مشقتي
 رقائقُ جلت ان تُرى من لطافةِ
 ويؤدي الضحى ليلاً بفاحمِ طرةِ
 ويحمل بدرَ التسمُّ منها بهجةِ
 ويخلُ أن يدنو ويسخو بجفوةِ
 يضمنُ على طرفِ المُقنى بنظرةِ



فَمِنْ مَقَلَّتِي مِنْ هَجْرِهِ فَيُضِ دَجَلَةٌ
 وَأَحْلَى وَصَالُ الْخَلِّ أَنْ ذَقْتَ طَعْمَهُ
 أَيْتُ بِجَفْنٍ مِنْ جَفَاهُ مُسَهَّدٌ
 فَإِنَّ الْكُ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي الْعَشِيقِ شَهْرَةٌ
 لَسْنَا شَرِبَ الْعَشَّاقُ كَأَسَاءَ مِنَ الْهُوَى
 وَإِنْ قَتَلَ الْوَجْدُ الْمُحِبِّينَ بِالْأَسَى
 كَتَمْتُ هَوَاهُ بَرَهَةً فَوْشَى بِهِ
 خَفِيتُ نَحْوِي عَنْ عَيُونَ عَوَائِدِي
 أَقْضِي نَهَارِي حِنَّةً بَعْدَ حِنَّةٍ
 وَأُشْرِحُ أَمْرِي فِي هَوَاهُ وَحَالَتِي
 سَأُرْكَبُ صَعَبَ الْأَمْرِ فِيهِ وَلَمْ أَبْلُ
 وَأَحْمَلُ اثْقَالَ الصَّبَابَةِ صَابِرًا
 وَجُودٌ لَهُ دَيْمُومَةٌ أَبَدِيَّةٌ
 فَلَلَهُ مَا أَبَدِي لَنَا مِنْ سَرَائِرِ
 سِقَانِي حَمِيَّاهُ مَحِيَّاهُ جَمَالَهُ
 وَنَاوَلَنِي رَاحًا بِرَاحَةٍ كَفَّهُ
 بَدَا ظَاهِرًا لِلْكَلِّ بِالْكَلِّ بَيْنًا
 وَأَشْرَقَ مِنْهُ مَطْلُوقُ قَيْدِ الْوَرَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَثِيرُ بِنَفْسِهِ
 بِهِ كُلٌّ حَيٌّ وَهُوَ حَيٌّ بِذَاتِهِ
 لَهُ كُلٌّ عَيْنٌ فِي الْوُجُودِ يَرَى بِهَا
 لَهُ كُلٌّ كَفَرٍ بِالْوَرَى بَاطِشًا بِهَا
 لِذَلِكَ مَا قَالَ الْإِلَهُ لِأَدَمِ
 فَكَثَرَتْهُ مَخْفِيَّةٌ تَحْتَ وَحْدَةٍ
 بَقِيَتْ بِهِ لَمَّا فَنِيَتْ لَهُ كَمَا

وَفِي كِبْدِي مِنْ صَدِّهِ لَدَغٌ حَرْقَةٌ
 تَجِدُهُ إِذَا مَا كَانَ بَعْدَ قَطِيعَةٍ
 وَأَعْدُو بِشَمْلٍ مِنْ نَوَاهُ مُشْتَّتِ
 فَيَا حَبِّذَا هَتَكِي بِذَاكَ وَشَهْرَتِي
 فَمَا شَرَبُوا مِنْ كَأْسِهِ كَانَ جَرَعَةٌ
 فَلَا بِأَسَ أَنْ تَقْضِي بِذَلِكَ قَتَلَتِي
 عَلِيٌّ شَجُونِي وَأَصْفَرَارِي وَعَبْرَتِي
 فَدَلَّمَهُمْ كَرْبِي عَلِيٌّ وَزَفَرَتِي
 وَأَقْطَعُ لَيْلِي إِنَّهُ بَعْدَ أَنْهُ
 لِأَيضَاحِهَا فِيهِ عَنِ الشَّرْحِ أَغْنَتْ
 أَمْنِيَّتِي كَانَتْ بِهِ أَم مَنِيَّتِي
 وَلَوْ تَلَفْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ مَهْجَتِي
 يَدُلُّ بِهَا مِنْهَا عَلَى أَزَلِيَّةٍ
 وَأُودِعَهَا فِي الصُّورَةِ الْأَلْقِيَّةِ
 فَرَحْتُ سَلِيبَ الْعَقْلِ مِنْ دُونَ نَشْوَةٍ
 فَكَانَ بِهَا أَنْعَاشُ رُوحِي وَرَاحَتِي
 فَشَاهَدَهُ الْعَيْنَانِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ
 عَمُومًا بِوَحْدَانِيَّةٍ صَمْدِيَّةٍ
 وَلَيْسَ سِوَاهُ أَنْ نَظَرْتُ بِدَقَّةٍ
 فَإِنَّ شَيْئًا أَنْ تَحْيَى بِهِ فَلَهُ مُتِ
 لَهُ كُلُّ أُذُنٍ فِي الْبَرَايَا وَعِيَّةٍ
 لَهُ كُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الْخَلِيقَةِ
 عَلَى صُورَتِي كَانَتْ لَخَلْقِكَ خَلْقَتِي
 كَمَا أَنَا فَرْدٌ كَثَرْتِي تَحْتَ وَحْدَتِي
 وَجَدْتُ حَيَاتِي فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي

تنهى كماًلاً فهو في كل حالة
 هو الشاسعُ الداني الينا بذاته
 هو العاشقُ المعشوقُ في كل صورة
 تجولُ عقولُ الحق حولَ جنايه
 ويعجزُ كنهَ الفهمِ عن كنهِ ذاته
 ولو شاهدتُ انوارهَ لا هتدت بها
 نظرتُ فلم أبصر سوى محضِ وحدةٍ
 تكثرت الاشياءُ والكلُّ واحدٌ
 فوجدتُه ذاتٌ بها كل كثره
 تحجبُ عنا واختفى بظهوره
 وسائرُ ذراتِ الوجودِ مَظَاهِرُ
 محَا ممكنت الوهم منه بواجبِ
 وذاك لأن لا شيءَ يوجدُ بعدها
 فلا شيءَ منها زائدٌ لنقيصةٍ
 ولا شيءَ منها سابقٌ بظهوره
 فقد صارَ عينُ الكل فرداً لذاته
 وقيدتِ الاشياءُ منه بمطلقِ
 فلا عينه موجودة بمقيدِ
 ولا عدمٌ يطغى على جوهرِ ولا
 ولكنما الاعراضُ تبدو وتختفي
 لانها قد دونا في صحيفه
 وهذا اتفاقٌ للشهور مطابقٌ
 فيا واحداً في كل شيءٍ مشاهداً
 لك الكل يا من لا سواه فمن رأى
 اليك رحيلي ان رحلت وان اقم

بغير زياداتٍ ولا بنقيصةٍ
 هو الغائبُ المشهودُ في كل بقعةٍ
 هو الناظرُ المنظورُ في كل لمحةٍ
 ولم يدركوا من نوره غير لمعةٍ
 فيرجعُ عنه خاسئاً حلفَ خيبةٍ
 ولكنها بالوهم عنها تعدت
 بغير شريكٍ قد تغطت بكثرةٍ
 صفاتٌ وذاتٌ ضمناً في هويةٍ
 وعلته قامتُ بها كل علةٍ
 فظلكَ فيه كل يومٍ بحجةٍ
 له ان رآه باصرُ ببصيرةٍ
 حوى كثرةً توحيدها بالضرورة
 وجملتها موجودةً بالمعيةِ
 ولا شيءَ منها ناقصٌ لزيادةٍ
 ولا شيءَ منها لاحقٌ بعد برهه
 وان دخلت افراده تحت عدو
 بغير نظير ان نظرت بدقه
 ولا غيره ذاك المقيد فاثبت
 على عرضٍ فاسمع باذنٍ وعيت
 على انها ملزومة الجوهريه
 الوجود فلا محو لتلك الكتابة
 بغير نظير ان نظرت بدقه
 اعاينه في خلوتي مثل جلوتي
 سواك فرؤيا ذاك من احوليه
 فعندك لا عندي تكون اقامتي



اراك بعين العقل والحس دائماً
وكيف بوجهي ملت عنك فانه
وإن سرت يوماً عنك فيك ومطلبي
فأفرح في حالين حال تعيني
فأنت انا لا بل انا انت وحدة
فلا انت عيني ولا انت غيرها
عليك عناني واقف ابدأ فان
فما لي يوماً منك عنك تخلص
اليك مآبي في حياتي وموتي
فلمست ارى شيئاً سواك تحقاً
تقدست عن غير تنزهت عن سوى
فيا خابطاً في عشوة من ظنونه
ويا طالباً للامر جد بنهضة
وجرد له عزماء بعزمي ماضياً
اذا رمقت عين العلي عين همة
فدع قول من قد قال بالغير واجتنب
طريقة دجال كثير تعنت
بعيد عن الاضواء والنور لم يزل
كظمان وافاه الهجير بقره
فظن سراباً قد رآه ببيعة
فلما رآه لم يجده كما رأى
اذا انت لم تسمع مقالة واحد
وهل يستوي من كان بالنور ماشياً
ومن لم يؤيده الاله بنوره
لك الملك يا ديوم تؤتاه من تشا
تجليت في هذا وذاك فلم يروك
وتاهوا فيك من فرط دهشة

خفياً جلياً في رقادى ويقظتى
اليك وان اسجد فوجهك قبلتى
سواك ثنى شوقي إليك اعنتى
وحال فنائي فيك بالأحذية
منزهة عن كل غير وشركة
لذلك صارت حالتي فيك حيرتي
لفت عناني كان نحوك لفتي
لأنك يا مولاي جملة جملة
وانت رجائي في رخائي وشدتي
وهل تختفي عن غير مكفوف مقلد
ترفعت عن ضد بصرف المحوضة
دع الظن واستمسك بأوثق عروة
فما نال امراً غير نفس مجدة
ولا تك مشغولاً بنوم ورقدة
فهيات ان تلتذ تلك بغمضة
واجتنب طريقة دجال كثير تعنت
لظلمته في عثرة بعد عثرة
يحموم على ماء لارواء غلة
شراباً يروي بردها حر هبة
وزلت خطاه عند ذاك وخابت
فانت بلا شك من الثنوية
ومن سعيه في ظلمة مدهمة
يضل ومن يرشد يفز بهداية
وتزرعه عمّن تشا بمشيئة
فلم يروك وتاهوا فيك من فرط دهشة

فألقتهم بالوهم في كل شبهة
لأنك فردُ الذات من غير قسمةٍ
إلى عرضٍ يُعزى إلى عنصريّةٍ
ولا أنت جسمٌ ذو موادٍ كثيفةٍ
ولا أنت محصورٌ بحدٍّ وعرصَةٍ
ولا أنت ذو طبعٍ ولا بطبيعةٍ
هيولى ولا روحٌ بذاتٍ لطيفةٍ
ولا أنت ذو كيفٍ ولا بكميةٍ
ومن قال نوراً كان كالمناوية
ولا أنت مخصوصٌ ولست بحاسةٍ
ولا خارجٌ عنه وهذي عقيدتي
ولا كل الأ أنت ياكلُ صفوةٍ
على الدهر لكن لا يفيضُ بقطرةٍ
تنزهتَ يا ذا المنّ عن مدحٍ مدحةٍ
بنفسك ادري من جميع البريةِ
ومن غاب يوماً عنك أب بشقوةٍ

وحيرتَ أهل العقل فيك بذا وذا
فلا أنت مولودٌ ولا أنت والدٌ
ولا أنت منسوبٌ إلى جوهرٍ ولا
ولا أنت روحاني ذاتٍ بسيطةٍ
ولا أنت علويٌّ ولا أنت سافلٌ
ولا أنت مخفيٌّ ولا أنت ظاهرٌ
ولا أنت عقلٌ لا ولا نيرٌ ولا
ولا أنت مشغولٌ ولا أنت فارغٌ
ولا أنت ملزومٌ ولا أنت لازمٌ
ولا أنت ذو قيدٍ ولا بمجردٍ
ولا أنت في شيءٍ من الكل داخلٌ
فأنت إذاً فردٌ لك الكل ساجداً
كثيراً زخّار يفيضُ بموجه
تعاليتَ يا ذا الطول عن وصفٍ واصفٍ
فأنت على ما أنت قدراً وقدرةً
فمن غاب يوماً فيك نالَ سعادةً



الإشارة الثانية :

في الروح

عجبتُ لروحانية ملكية
ساوية الانساب منبع ذاتها
على دوحه من سدره المنتهى غدتُ
مجوهرة من امر ربي تعلقتُ
يخلقها منها بإلهام خالق
مزاج لها قد خص من دون غيرها
مقاديرُ كفياته ومواده
يضممها فيه اجتماع ونسبة
وبينها عشقٌ عجيبٌ وصحبة
يهمُّ به من حسنه وجماله
وتعشقه عشقاً عظيماً مبرحاً
فليس له عنها انفكاكٌ بحادثٍ
ولست تراها منه في كل حاله
إذا ما نضت عنها المقاديرُ كسوة
وما هبطتُ الأُ لترقى بنفسها
وليس بجسم بل بجسم كماها
وتظهر في شكلين شكلٌ مُشِيحٌ
لها طيٌ نشر عند بدء اتصالها

مخلدة ما ان تشيبُ بشيبة
منيرٌ يدور الدهر دور المجرة
تغرّد من شجورها فوق ذروة
بجرم مزاج من لطافة مادة
مثالاً لها في ظلمة حندسيّة
بها لا يغيب الدهر عنها بحالة
معينة بالقسمة الأزليّة
قديمة عهدٍ واتصال مودة
مؤكدة لا تنقضي بقضية
هيامٌ جميلٌ في مجال بُنية
وتحرسه من كل سوء برأفة
وليس لها عنه زوالٌ بحيلة
وان خلعت ما البست بغريبة
تُعوضها بالحال عنها بكسوة
الى اوجهاً بالنطق من بعد خرسه
يكون لها بالفعل من بعد قوة
وشكلٌ خفيٌ مدمجٌ ضمن مضغة
به عند نشر النشوء من بعد طية

فتطوى كما يطوى السجل كتابه
وتنقص من اطرافها ارض برزخ
ولو كنت ذا علم بها حين فارقت
لقد دق معناها غموضاً لذاك ما
هي الروح لا نفس كما ظن واهم
سماواتها طياً لترتيب نشوة
لها عند قبض الموت من بعد بسطة
علمت يقيناً ان تلك هي التي
عجائبها ازرت بكل عجيبة
تحلت لتحصيل الكمال بحلية



الإشارة الثالثة :

في النفس الناطقة

وذلك ان النفس عين جملة
فمن جعل المجموع من كل جامع
فعقلك سلطان وأجناده القوى
لذلك ما قال النبي انا مدينة
ومنها ظهور العقل فاعقل وفيضه
فأنت اذن نفس ومشتقها من النفس
وليست بذات مفرد ذي بساطة
بسيطاً سهياً عن حق كل حقيقة
لاعضائه والنفس شبه مدينة
العلم فافهم ذا بحسن كياسة
عليها لها منها بكل غريبة
س فاعرف سر هذي الدقيقة



الإشارة الرابعة :

في الهيولى

بغير قواها منذ اول وهلة
تكائف منها بعد ذاك برتبة
طبيعية لا ميل فيها بفضلة
ثلاثة افراد لأربع اخوة
مسخررة ارواحها ذي سذاجة
ولا هي ان حقتها بارادو
معاً يقتضي تحريكها باستدارة
ترتها في جرمها بعدالة
وللطبع بدوي وطول استدامة
توهم ارباب العقول الضعيفة
عقول بقول مشبع ذي رصانة
بغابره بالحكمة الفلسفية
زخارف قول ما له من إيصاله
سوى ذاك وانظرني بعين حديدة

وامأ الهيولى فهي اصل وان ترى
علا فطفا منها لطيف وحط ما
سمت تسعة في اوجه وهي واحد
وحطت لاطهار الكمال لرفعها
وما دارت الافلاك الأ بأنجم
ولا حركت بالقسر او بطبيعة
ولكن بروح ساذج وطبيعة
وذاك لكيفياتها الاول التي
فللروح تحريك يفيد حياتها
ولا عقل ان دقت علماً لها كما
ولكن عقل الكل عين لجملة ال
وامأ صدور العقل عن واجب له
ويتلوه عقل ثم عقل فانه
فدقق لما قد قلت فكراً وعد عن



الإشارة الخامسة :

في رموز المعجزات

لمصباح مشكاةٍ بلطفٍ بديهة
 بلا مسّ نارٍ من صفاء الزّجاجة
 فدونك واسمع ما أقول وأنتصت
 متى شئت أن تحظى بنيل سعادة
 عليك فخذ من بحرها بعض غرفة
 يُبدل منك الجهل منه بشربة
 عليها مدار الأمر في كلّ مرّة
 رأته كلّ نفسٍ ما رأته مُستعدة
 لأتحف منها أهل ودٍ بتحفة
 كما يقتضيه جال نسبة رتبتي
 عليها وقار ضمنه فيض رحمة
 مُشاهدة بالعقل من غير خفية
 يطيرُ بأسراري إلى كل دوحة
 مطرحة الأبدان صرعى منية
 ولكنه قد خصّني بوصية
 وقدّ دُئرت في تربها فاضمحلّت
 بقدره علامٍ وسرٍ نبوءة
 مُنيرٌ ونصفٌ مظلم كالجنة

ودونك فاقبس يا لبيب أشعةً
 يكاد يضيء الكون أنوار زيتها
 فإن كنت في تكميل نفسك راغياً
 ونكّب عن التقليد واللج جانباً
 فإني سأتلو من كتابي آية
 أنا الكوثر العذب الذي ماء علمه
 ومنبع ذاك الماء عين حقيقة
 هو القطب والنفس النفس الذي به
 واني لمهدٍ من علمي طرائفاً
 وابدي من استعداد ذاتي غرائفاً
 لتأتني في التابوت مني سكينه
 فأظهر في قعر البطون عجائفاً
 وأخلق من طيني بنفحي طائراً
 وأحيي كما أحيّا ابن مريم أنفاساً
 على انسي منه استفدت وكسته
 أرد لها أرواحها بعد موتها
 فتصبح أحياء كما كان اولاً
 ولي القمر السيار شوقاً فصّفه

فَهَلْ لَكُمْ عَيْن تَرَاهُ لَعَلَّهَا
 وَكُمْ قَدْ تَجَلَّى الرَّبُّ لِي مِتْكَلِمًا
 وَكُمْ صَعْقَةٍ لِي دَهْشَةً بِجَمَالِهِ
 وَكُمْ أَوْقِدِ الْإِغْيَارَ نَارًا وَأَضْرَمُوا
 وَأَلْقَيْتُ فِيهَا صِيرًا لِلَّهِ حَرَّهَا
 وَكُمْ بَلَعْتَنِي حَوْتَ يُونُسَ بَلْعَةً
 وَتَمَمُوا مِنَ الْيَقْطِينِ فَوْقِي شُجَيْرَةً
 وَأَصْبَحَ أَعْلُو وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
 وَشَقَّتْ عَصَايَ الْبَحْرَ لَمَّا ضَرَبْتَهُ
 وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ الضَّلَالِ وَأَهْلَهُ
 وَكُمْ حَجَرَ قَاسٍ ضَرَبْتُ بِهَا غَدَتِ
 وَأَلْقَيْتُهَا تَسْعَى إِلَى الْأَرْضِ حَيَّةً
 وَخَرًّا لَدَيْهَا سَاجِدًا كُلُّ سَاحِرٍ
 وَأَخْرَجْتُ مِنْ ظُلْمَاءٍ طَبْعِي نَفِيَّةً
 وَكَيْنَ لِي بِأَسِّ الْحَدِيدِ بِقُدْرَةِ الْإِلَهِ
 فَفَقَدَرْتُ فِي الرَّدِّ السَّوَابِغَ دَافِقًا
 وَلِي صَارَ ارْتِثًا ذُو الْفَقَارِ بِحَدِّهِ
 وَلِي رُدَّتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ إِذْ نَأَتْ
 وَمَا سَرْتُ إِلَّا وَالْغَمَامُ يَظْلُنُنِي
 وَلَمَّا طَغَى عَجَلِي وَأَبْدَى خِيَارِهِ
 وَكَوْلَمَ أَمْسَتْ نَفْسِي بِتَرْكِي لَمْ أَكُنْ
 وَلَوْ نَفَحْتُ مِنْ دُونِ نَشْوَى نَفْحَةٍ
 وَ«حَم» «عَسَق» كَمَا قَرَأْتُهَا
 فَأَشْرَقَ مِنْ سَرِيهَا نَوْرٌ نَيْرٌ
 فَحَرَفٌ بِحَرْفٍ إِنْ فَطَنْتَ لَفَهَمَهُ

بِرُؤْيَاهُ تَمَثَّلِي فِيهِ غَيْرَ مُشْكَةٍ
 بِالسَّنَةِ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَصِيحَةٍ
 وَكُمْ ذَكَ طَوْدِي دَكَّةً عِنْدَ صَعْقَةٍ
 لَهَا حَطْبًا مِنْ كُلِّ مِصْرٍ وَقَرْيَةٍ
 لَدَى ذَاكَ بَرْدًا كَانَ فِيهِ سَلَامَتِي
 وَتَقَدَّفَنِي نَحْوَ الْعِرَاءِ بِرَمِيَةٍ
 عَلَى سَائِرِ الْأَشْجَارِ تَسْمُو بِسُرْعَةٍ
 مِنَ النَّاسِ وَأَعْلَمُ أَنَّ هَاتِيكَ فِكْرَتِي
 بِنُصْفَيْنِ حَتَّى جَاوَزْتَهُ صَحَابَتِي
 لَطْفِيَانِهِ فِي الْيَمِّ أَعْظَمَ غَرَقَةٍ
 تَفْجَّرُ مِنْهُ الْمَاءُ مِنْ هَوْلِ ضَرْبَةٍ
 تَلْقَفُ أَفْكَ السَّاحِرِينَ بِنَفْثَةٍ
 وَكَانَتْ لِي الْعَقْبَى بِمِعْجَزِ آيَتِي
 يَدِي هُمْ بِيضَاءُ مِنْ صَدَقِ حِكْمَتِي
 لَهُ وَسَالَتْ عَيْنَ قَطْرِ لِامْرَتِي
 عَنْ جَنَابِي كُلِّ لَسَعَةٍ حَيَّةٍ
 أَقْدُ رِقَابِ الْعَاقِرِينَ لِنَاقَتِي
 وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِهَا بَعْدَ غَرْبَةٍ
 إِذَا مَا هَجِيرَ الْحَرَّ قَارِنَ وَصَلْتِي
 وَحَاوَلْتُ أَنْ أَحْيِيَ ذَبِحْتُ بِقَيْرَتِي
 لَهَا مَحْيِيًّا فَاسْمَعِ أَعْجَابِ قِصَّتِي
 لِعَطَّرَتِ الْأَكْوَانَ أَنْفَاسَ نَفْحَتِي
 وَكَهَيْعِصَ اسْتَقَامَتِ بِصَحَّةٍ
 تَضِيءُ بِهِ الْأَفَاقَ مِنْ كُلِّ ظَلْمَةٍ
 مَلَكْتُ الْوَرَى طَرًّا بِلَطْفِ فَطَانَةٍ

فرضها وبدل كل روح بحثة
أتى بعده ميم لاطهار قدرة
به كان في الأكوان سر الامامة
كلام بها من بعد لام وهمزة
ليذا عظمت تلك الحروف وعزت
مغادير في القرآن من كل سورة
باعيانها في الصورة البشرية
فلم يدن منها غير نفس عليه
فرفضي لذاك الرفض فرفضي وسنتي
أبينوا لنا عن حقها بجليته

رموز خفيات متى رمت حلها
ولام أتى من قبله الف كما
تشير إلى عقل وروح ومظهر
وعقل وروح والهيولى وطبعها
يدل على عين الوجود وجودها
وكل إشارات الحروف التي أتت
تشير الى اشياء يوجد مثلها
سرائر آيات تعالت بنورها
لئن رفض الجمهور فرض حقوقها
وإن شك فيما قلت قوم فقل لهم



الإشارة السادسة :

في المبدأ والمعاد

ظهوري ليعيني عند لبي بردتي
وآخر ما يتلوه أول نشأتي
قيامتي الكبرى بتتميم دورتي
وأبدو كما قد كنت في حال بدأتي
أقوم لدى المعبود فيها بجثتي
فتختلف الأعيان في كل عودة
معينة يقضي بها سر وحدة
ورسخي لمنع فيه عودي بهييتي
وسكري في صحوي ورفعي بخفضتي
كما كان لي بالرتبة الأزلية
وأخفى كما يخفى سرار الأهلّة
وما انهار عند الهدم منها لبنية
ويُطن مني ظاهر بعد كمنه
بطوني ظهوراً عند تبديل خرقة
إليه كما قد كنت في بدء فطرتي
وأعجب شيء ذلك من سر سیرتي

ولي صور محصورة القدر ضبطها
فأبدوا بها في صورة بعد صورة
قيامتي الصغرى بخلعي وانما
فأخفي زماناً عن مطالعة الوری
وذاك معادي في قيامتي التي
وليس إذا حققت ذا بتناسخ
ولكن افادته الحقوق مراتباً
ففسخي وفسخي مثل مسخي باطل
ثبوتي في محوي وقربي في النبوي
وما زال كوني قائماً بحقيقتي
فأبدو كما تبدو البدور كواملاً
فما غاب من بعد الظهور فكامن
ليظهر مني باطن بعدما اختفى
فيخفي ظهوري في بطوني كما ترى
وارجع من بعد استثاري بارزاً
فأنهض حياً مثلما كنت قائماً



وَلَمْ تَعْدِمِ تِلْكَ النُّفُوسَ وَإِنَّمَا
 فَهَلْ فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَهْلِ نَاشِرٍ
 فِيهِمْ مَا مَعْنَى الْوُجُودِ لِدَاتِهِ
 وَيَعْلَمُ مَا مَعْنَى الْمَعَادِ وَمَا الَّذِي
 نَغِيبُ وَتَبْدُو تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ
 مَقَالَاتٍ أَسْرَارِ طَوْتِهَا صَحِيفَتِي
 بِاطْلَاقِهِ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ وَعَلَقَةٍ
 يَرَادُ بِهِ مِنْ أَوْبَةٍ بَعْدَ سَفْرَةٍ



الإشارة السابعة :

في معاني رموز دقيقة في القرآن

على مركزه منه بدت للإحاطة
 من الطين أم قد كان من دفع نطفة
 هبوطاً فبانست منهما كل سوءة
 عوارها حتى اختفت كل عورة
 الجنان زها بالخضرة السندسية
 على الماء لا ذا الماء بالأولية
 أتت أم بألفاظ لها معنوية
 معذرة في كل تجلید دعوة
 مسترة باسم ورسم وكنية
 إلى القدس أم بالقوة الملكية
 كما ظنه الجمهور من غير خبرة
 كما كان في تسخينه بالحرارة
 محمده بالوحي صورة دحية
 بستة أيام توالست سوية
 رأى زكريا كان من حب حنطة
 وبينهما في الدور أطول مدة
 إليها ابنها من عند اشرف حضرة

وتعلم ما حواً وكيف احتواؤها
 وهل كان بدءاً خلق آدم وحده
 ويعلم ما الذنب الذي جوزيا به
 وما الورق الغض الذي غطيا به
 امن شجر قد كان أم من ملابس
 وكيف استواء الله من فوق عرشه
 وهل معجزات الأنبياء بظاهر
 وهل خرق العادات بالوحي انس
 أم الكل نفس بالتعين واحد
 وهل كان معراج النبي بجسمه
 وجبريل شيء منه أم عنه خارج
 وكيف أتى لما رقى ومكانه
 ولم اشبه الروح الامين وقد أتى
 ولم خص تكوين السماء وأرضها
 وهل ذلك الرزق الذي عند مريم
 ومريم لم صارت لهارون اخته
 أم الوحي ذلك الرزق كان أتى به



وَهَلْ كَانَ لَأَمْ كَلَّمَ النَّاسَ مَهْدَهُ
وَكَمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
وَمَا السَّرُّ فِي عَيْسَىٰ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَمَا ذَلِكَ النِّجْمُ الَّذِي هُوَ وَمَا
وَرَقْدَةُ أَهْلِ الْكَهْفِ فِي ظِلِّ كَهْفِهِمْ
أَهْلُ نَوْمٍ طَبَعَ كَانَ بِالْعَادَةِ الَّتِي
وَهَلْ ذَاكَ مُحْسُوبٌ بِهَذَا سِنِينَا

وَمَا الْمَعْنَى بِخُرْقِ السَّفِينَةِ
عَلَيْهِ لَمَّا يَأْتِي بِغَيْرِ رُويَةٍ
عَلَيْهِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي عَيْنِ حَمَاءٍ
تُخَاطَبُهُمْ رَمْزاً بِلُطْفِ إِشَارَةِ
مَسَاكِنِكُمْ مِنْ حَطْمِ جَنْدِ بَدُوسَةٍ
أَتَى لَسْلِيمَانَ بِسَرٍّ سَرِيرَةٍ
وَقَدْ نَكَرُوهُ بَعْدَ نَقْشِ بِنْقِشَةٍ
فَقَالَتْ نَعَمْ يَحْكِيهِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ
لَهُ بَكْتَابِ اللَّهِ عِلْمٌ دَرَايَةِ
وَهُوَ سَرْدَقٌ عَنْ كُلِّ فِطْنَةٍ
تَكْشِفُ سَاقِيهَا لَدَيْهِ لِحُوضَةٍ
وَرُوحَتِهَا شَهْرٌ لَهُ لَا بِوَقْفَةٍ
وَأَصْحَابِ عَيْسَى خَمْسَةٌ بَعْدَ سَبْعَةٍ
فَوْقَ جِبَالٍ أَرْبَعٍ مِنْ جِبَلَةٍ
تَجِيءُ مَطِيْعَاتٍ بِأَسْرَعِ سَعِيَةٍ
تَدَارَأْتُمْ فِي قَتْلِهَا عَنْ خَدِيْعَةٍ
كَذَلِكَ يَجِيءُ رَبَّنَا كُلَّ مِيْتَةٍ
بَعْدَ ثَلَاثِ أَرْدَفَتِ بِثَلَاثَةٍ

وَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْجِدَارِ وَقَتْلَةُ الْغَلَامِ
وَصَحْبَةُ مُوسَىٰ عَبْدِنَا وَاعْتِرَاضُهُ
وَمَا هُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي السِّدِّ وَالَّذِي
وَمَا هُوَ وَادِي النَّمْلِ وَالنَّمْلَةُ الَّتِي
تَقُولُ ادْخُلُوا يَا أَيُّهَا النَّمْلُ تَسْلَمُوا
وَمَا هُوَ ذَاكَ الْهَدَّهْدُ الطَّائِرُ الَّذِي
وَبَلْقَيْسٍ إِذْ جَاءُوا إِلَيْهَا بِعَرْشِهَا
فَقَالُوا لَهَا هَلْ كَانَ عَرْشُكَ هَكَذَا
وَمَا ذَلِكَ الْعَفْرِيْتِ وَالْقَائِلِ الَّذِي
وَكَيْفَ أَتَى بِالْعَرْشِ قَبْلَ آرْتِدَادِ طَرَفِهِ
وَمَا ذَلِكَ الصَّرْحُ الْمَمْرُدُ إِذْ غَدَتِ
وَمَا جَرِي هَذَا الرِّيحِ شَهْرٌ غَدُوها
وَلَمْ كَانَتْ الْإِسْبَاطُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ
وَمَا هِيَ أَطْيَارُ الْخَلِيلِ وَجَعَلَهَا
فَقَلْنَا لَهُ صَرَّهَا إِلَيْكَ وَنَادَاهَا
وَمَا هِيَ تِلْكَ النَّفْسُ يَا قَوْمِي الَّتِي
وَقَلْنَا اضْرِبُوهُ كَيْ يَقُومَ بَعْضُهَا
وَلَمْ كَانَتْ أَجْرُ النَّبِوَةِ أَرْبَعِينَ

وذا النون إذ نادى وقد مرّ مغضباً
لذي ظلماتٍ فاستجبنا دُعاءه
حقائق لم ينكرْ دقائق سرها
فتحتُ بعونِ الله اقفال رمزها
وأبرزتها من حذرِها لذوي النهى
نفوسٌ تزكّتْ واطمأنت بعلمها
ولنْ ترى ملتذاً بها غير كيسٍ
لظنٍ به ان لا وجود لرجعةٍ
بعفوٍ ونجياهِ من كربِ غمّةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ غَبِيَّةٌ
وغصت عليها تحت تيارِ لجةٍ
يلدُّ رؤاها كُلُّ نَفْسٍ سَرِيَّةٌ
عليها مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْكِي تَحِيَّةٌ
لطيف طباع ذي مزايا حميدة



الإشارة الثامنة :

في تغير الزمان

بنو العزم في رأيٍ لتحصيلِ آلهِ
وننجو بها من عظم موجٍ وفتنةٍ
أخيَّ فهذا وقتنا وقت فترةٍ
وشبَّ فساد الأرض من بعدِ خدمةٍ
لشقتهم من بعد أمنٍ وقوةٍ
ولازمهم بعد اتفاقٍ وإلفةٍ
حطامٍ طفيفٍ من زخارفِ زينةٍ
وجهلهم فاستوجبوا كل لعنةٍ
حلالاً يرى من أخذها ما استحلت
بغيرِ محاماةٍ وغيرِ حميةٍ
وفاضلهم من نقصه في غباوةٍ
إذا ما حدا الحادي يطيرُ بخفةٍ
تمسك منهم كل قومٍ ببدعةٍ
تراءت بأخلاقٍ قباحٍ ذميمةٍ
بتوسيعِ اكمامٍ وتعظيمِ عممةٍ
ومالوا إلى الدنيا بحرصٍ وشهوةٍ
بديعِ اشاراتٍ فصيحِ عبارةٍ

طغاً الجورُ والطوفانِ فاض فهل لكم
لبنني قبل الغرق منها سفينة
فكن عالماً بالوقتِ إن كنت مُدركاً
تغيرتِ الأحوالُ عما عهدتها
وأمنتْ نفوس الخلقِ هلكتي مخيفةٍ
وأضرم نار الغل والحقد بينهم
وعادى لبعضٍ بعضهم حسداً على
وباعوا بدنيا دينهم لغرورهم
فقاضيهم في الحكمِ يطلب للرشا
وعدلهم ظلماً عن الحقِ عادلٍ
وعالمهم من جهله غير عاملٍ
وشيخهم للرفض بالنقص قائلٍ
لرغبتهم في كسبِ مالٍ وزخرفٍ
لهم صورةٌ محمودةٌ غير أنها
فإن ضاقت الأخلاق منهم تداركوا
تعاموا عن القرآنِ واتبعوا الهوى
فمنهم رئيس بالسفاسف مولع

تفرّق تيهاً بالمحافل معجباً
وآخر منهم في الاصولين ناظرٌ
ومنهم بتقرير الخلاف مسفسطٌ
وآخر منهم قد قضى صرف عمره
أضاف الى تصريفه النحوفاغتدا
ومنهم أخوطاماف حلف تصوفٍ
يقولُ لقد نلنا بكشف سرائر
أراذل خداعون زرقاً بخرقه
ومنهم فقيه ليس يفقه ما الذي
يحتاج فيما لا شعور له به
وآخر منهم بالقراءات قد قلا
يلوي شذقيه بها عن امالة
وبالرملة والتنجيم والوقوف فرقة
وكلهم أمسى فقيراً من النهى
وأكثرهم قد ضلّ عن سنن الهدى
وان لم أقل حقاً لهم كان باطلاً
وإن انا قلت الحق لا قيت ما لقوا
إذا كان حال الخاص من جهلهم كذا
أموتى تراهم أم نيام بغفلة
لذلك ما صبّ الإله عليهم
وأسلمهم من بعد عزّ وقدره
وأدخلهم في سجن عجز مضيق
وذلك عدل منه صرف لأنه
وما فرقوا من دينهم واقتدى كما

بوضع اصطلاحات له منطقيّة
يُنظرُ عن وهم بلج جراءة
يغالط في ألفاظه الجدليّة
بتصريف صيغاتٍ لفعل وفعله
بلا خبر في بحث جرّ وجزمة
تنمّس تلبساً بصمت وخلوة
لحالاتنا لا قال فيها بلفظة
وسجادة مرقوعة وبسبحة
يراد به من نسك حج وعمره
بكونه ممزوجة ببلاد
معاني بقول الشاطبيّ وحمة
كأن به من ميلها ربح قوة
ممزقة فيه بمكر وخدعة
وان اصبحوا في ظاهر أهل ثروة
وباع الهدى والدين أبخس بيعة
وجوزيت من ربي بأعظم جزية
بني فاطمة من جهل آل امية
فكيف ترى جمهورهم من سخافة
فيا ذا العلى أمنن عليهم بتوبة
عذاباً مهيناً من أليم عقوبة
إلى القهر فانقادوا بذل وكسرة
وأخرجهم من دار عزّ وفسحة
بما كسبت أيديهم من جريرة
اقتضى هواه كلّ حزب بقُدوة

الإشارة التاسعة :

في صاحب الوقت

امام الهدى حتى متى أنت غائب
 تراءت لنا رايات جيشك قادماً
 وبُشرت الدنيا بذلك فاغتدت
 مللنا وطال الانتظار فجد لنا
 تدارك لحال الوقت وارحم اهيله
 وعالج بلطفٍ منك مزمّن رائه
 وقومٌ لنا بالعدل ظهراً قد انحنى
 فأنت لهذا الأمر قدماً معين
 سندعوك ان امرٌ عنانا لنصرنا
 لأنك من علمٍ لنوعك ذا أبٍ
 برزت لنا في صورة العلم أولاً
 وأودعتنا اسرار كل حقيقةٍ
 وقلت لنا قولاً وقولك صادق
 فعجّل ظهوراً كي نراك فلذة المحب
 زرعت بذور العلم في حر تربةٍ
 ويركع منها كل ما كان زاكياً
 فلم يروها إلا لقاك فجد به
 وها أنا في أمواج بحركٍ سابح
 فان سلمت نفسي فله درها
 فمنّ علينا يا أبانا بأوبةٍ
 ففاحت لنا منه روائح مُسكّةٍ
 مباسمها مفترّةً عن مسرّةٍ
 بربك يا قطب الوجود بنظرةٍ
 ففد اصبحوا في شقوةٍ ومدلّةٍ
 فأنت طيب النفس في كل مرضةٍ
 وعدلّ مزاجاً منه مال بحكمةٍ
 لذلك قال الله أنت خليفتي
 ومثلك من يدعى لكل ملمةٍ
 وأنت أبوك الشمس من غير ريبةٍ
 وأيقظت فيها كل نفسٍ زكيةٍ
 وعلمتنا أوضاع كل شريعةٍ
 سأتاكم في صورة ملكيةٍ
 لقاء محبوه بعد غيبةٍ
 فجاءت كما تهوى باينع خضرةٍ
 وقد عطشت فامدد قواها بسقيةٍ
 ولو شربت ماء الفرات ودجلةٍ
 لارسي بشاطي ساحلٍ أو جزيرةٍ
 وإلا فقد وُتّ لكم ان توقّت

الإشارة العاشرة :

في خواص النفس التام

وتعلم هذا كل نفسٍ عليمه
بَدَتْ منه حواً وهي اصل الأنوثة
يدور عليك النوع دارة هالة
رجال ونصفٌ منه خصٌ بنسوة
ومن بعدها في صورةٍ احمديّة
فدار زمان الدين دَوْرَةَ حلقة
بلا مريمٍ في صورةٍ آدميةٍ
لأنفسنا انفس لطفٍ زكيةٍ
تبدلُ بؤس الدهر منها بنعمة

لك المركز المصدر عنه محيطه
لكَ النقطة الأولى التي ضلِعُ جنبها
وانت كبدر التم بالنور كامل
فنصفُ نفوس القوم ان حقق امرؤُ
ظهرت لنا في صورةٍ عيسويةٍ
فتمت بها الاديان عند كمالها
وقد آن ان تبدولنا الآن ظاهراً
تخاطبنا منها بما فيه راحة
وترفع هذا القهر باللطف رفعة



الإشارة الحادية عشر :

في القيامة الكبرى

تخصُّ جميع النوع منها بقربة
فيصعق من في الأرض منها بفزعة
المهيمن باقٍ وحده بالالوهة
بصورة كبشٍ املحٍ خير ذبحة
قياماً كما كانوا بانشاء نفخة
بأجمعهم من كل لحدٍ وحفرة
كما جاءنا في شرح يوم القيامة
يرون بها المعبود اصدق رؤية
صراط له حد كحدة شفرة
يجاري به الاعمال من كل خيبة
كبيرتها مقرونة بالصغيرة
وقوم لهم نور بلذة جنة
وان كان شراً تبلى بليّة

يقيم بها دون الزمان قيامةً
وينفخ اسرافيل في الصور نفخةً
ويفني جميع الخلق طراً ووجهه
ويذبحُ عزرائيل عند فنائهم
وينفخ اخرى بعدها فتراهم
فذاك قيام الناس في يوم بعثهم
حفايا عرايا من جميع تعلق
عيونهم من عريهم برؤوسهم
وينصب بين النار والنور عندها
صراط له الميزان بالعدل قائم
وتعرض اعمال العباد بأسرها
فقوم لهم ناراً وهم في وقودها
هنالك ان قدمت خيراً تناله



الإشارة الثانية عشر :

في الآداب والاخلاق

بجده وفعل الخير خير ذخيرة
لنفسك عن اوساخ كل رذيلة
محلّ باخلاق الاله الشريفه
وراع له ترعى به حق حرمة
خدوماً لكما تحظى منهم بخدمة
واحذر الخيانة في سر وحفظ وديعة
حليماً رصيناً ذا وقارٍ وهيبة
والأ فلا تنطق بجهدك وانصت
لدينا تنلها منها بكفاية
وفي حال خوف مؤيساً من سلامة
فيلقيك يا مسكين في كل نكبة
دهائس في تدقيق كل مكيدة
واياك ان تغدو صريعاً لقهوة
فيصرع منك العقل اية صرعة
وان كنت ذا ذوق بذاتك فامقت
فترجع مغبوناً بأبخس صفقة
ولا غارقاً في بحر لهو وعشرة
ولا القول الأ في امورٍ سديدة
ولا تمزحن في محضرٍ بسفاهة
اليه بحرصٍ مفرطٍ وخساسةٍ

فمن يسد خيراً فهو مدّخر له
تخلّق باخلاق الإله مقدساً
تبت فارغاً عن جملة الخلق راضياً
وقم بحدود الدين واحفظ حدوده
ولازم ألباء الرجال وكن لهم
وراع حقوق الأهل والجار واحذر
وعفّ بتقوى واعف عن قدرة وكن
وحدّث بحق ان نطقت تفرز به
واياك والسلطان والبحر طالباً
وكن خائفاً في حال امنك منها
ولاتك منقاداً لطبعك طيعاً
ولا تركن يوماً الى العبد واجتنب
واياك ان تسمي اسيراً لقينة
ولا تك ممن يشرب الخمر دائماً
وخذ باعتدالٍ من لطائف ذوقها
ولاتك بالشطرنج والنرد مغرماً
ولا كلفاً بالخيل والصيد ذاهلاً
ولا تكثرن الهزل في كل مجلسٍ
ولا تنبسط في محفلٍ بتمسخرٍ
ولا تكثرن الجمع للمال مائلاً

ولا تك متلافأ ولا ممسكأ له
ولا تك عبد البطن والفرج واستعن
وصن منك عرضأ وابذل المال دونه
ولا تك في سفك الدما متهورأ
وحارب اذا حوربت فالحرب خدعة
وكن مبيديأ للخصم منك بشاشة
وقابل بحلم منك ذا الجهل واجتهد
وكن في سبيل الله جدأ مجاهدأ
وخالف هوى النفس التي طالما هوت
فذل رجال الله في الله عزة
ولا ترهبن الموت قبل حلوله
فكل امرىء يوماً وان طال لبثه
ولا دافع عنه له ان اتى ولو
فظلم المنايا في امور عظيمة
وكن ناطقأ بالحق ان شاء او ابى
ولا تحش إلا الله في كل حالة
فذو الجهل لا يرضيه شيء وذو الحج
يصح ان يجار النفس بعد انكسارها
وان نلت في نيل المعالي مشقة
فجرد عن الاشياء نفسك واقنع
ولا تحزن يوماً على فقد حرمة
وساعد اذا ما ساعد الدهر قبلما
ولا تمس شيعة شعبانأ وجارك جائع
وكن فظناً شهماً لبيأ مهدأ
وسامح اخاك الحر في فعله اذا

فتصبح محفوتأ به شر مقته
بتقليل نوم مع كثير رياضة
تغظ من يعادي ان فعلت وتكبت
فقتل بقتل ان خلا من خيانة
بفكر ورأي واحتيال ولينة
ولا تبدين يوماً له وجه غلظة
بان لا يقابل منك جهلاً بجهلة
ولا تحش فيه من أليم ملامة
به نفس حر في هوان وهوة
وعز بني الدنيا مشوب بذلة
ولا تحش منه ان اتاك بهجمة
له اجل يأتي لوقت موقت
تمنع عنه بالحصون المنيعه
كعظم المنايا في امور حقيرة
كليمك مقدامأ به ذا نبأه
يعنك وكن حرأ قنوعأ ببلغة
ي يعيش بنفس حره مطمئنة
اذا قنعت في كسر بيت بكسرة
فان المعالي بالمكارة حقت
بأسر شيء من لباس وطعمة
ولا تأسفن يوماً على فوت نعمة
يفوتك امكان بتضييع فرصة
فتصبح موسوماً بأرذل خلة
اديبأ كريماً مؤثراً عن خصاصة
اتى زلة واغفر له جرم هفوة

ولا تكن ضحاكاً ولا ذو عبوسية
وتصبح معروفاً بعهد وذمة
ولا قاذفاً من غاب منك بغية
ولا ناسياً يوماً لعهد وصحبة
تعش في امان من اذى ذي عداوة
تحاول تسلم من سهام ندامة
اليك وأبدي عنده ذا صنعة
ولا قاطعاً جلاً لصاحب وصلة
ولا ناسياً حقاً لمبدي صنعة
اذا مس فقر مظهرراً لكآبة
بصبر جميل عند اول صدمة
يزينك في حال المقام ورحلة
فتبلى بذى مكر ونفس خبيثة
لسانك واحذر ان يفوه بكذبة
ولا طمع من رغبة او لرهبة
بصورة. ايداء ونقل غيمة
فتدعى ثقيلاً اهوياً ذا حماقة
لاسباب دنيا من وجوه خسيصة
من الذل للاخوان في نيل حاجة
فتسلبه الايام اعظم سلبه
بسعيك عنهم هم كل مهمة
اخوك فصل واحفظ حقوق الاخوة
ولا تظهر الشكوى اذا النعل زلت
ولا خوراً منها اذا هي ولت
فعز الفتى في ان تراه بعزلة
فضائل واعهد فهي افضل قينة

وكن ابداً هشاً له متبسماً
يدم لك مهما عشت او عاش وده
ولا تك منكاداً اذا زرت صاحباً
ولا ذاكراً بالسوء من قد عرفته
وسرّك فاحفظه وكن كاتماً له
وكن آخذاً بالحزم في كل حالة
ولا تك حقاداً اذا صاحب اساً
ولا ناقضاً عهداً لخل محافظ
ولا حاسداً خلقاً على فضل نعمة
ولا تك في حال الغنى طاغياً ولا
وان يك خطب حل فاثبت وداره
وخذ من صريح العلم والفضل كلما
ولا تك ذا خبث ومكر مناقضاً
وعود بصدق القول مادمت قائلاً
ولا تك سفسافاً لخوف من امرى
ولا تك دخلاً على الناس خارجاً
ولا تك هجماً على من عرفته
ولا تك جذباً ببحرص تكاسباً
ولا تك كسلاناً عن الكسب واحترز
ولا تك مغروراً بجاؤ تناله
وكن حاملاً اثقال قومك دافعاً
وكن راعياً عهد الخليل وان خلا
وكن شاكراً لله في كل حالة
ولا تك جباراً اذا دولة اتت
وكن ابداً عن صحبة الناس هارباً
ولا تله عن محو الرذائل واقن ال

لمعة واحدة :

في شرح أحوال الناظم

عصيُّ على خصمي انجذاب شكيمتي
سأمنحه مالي ونفسي برغبة
وهم بقياس كالمخيض لزبدة
دعاهم الى جليٍّ ويوم كريمة
تذلُّ له اعناق كل قبيلة
تصلي الينا سجداً كل ملّة
لنا خمسها تومي لفخر ونجدة
حوت كل شيء من طعومٍ لذيدة
فهل فيكم من اكلٍ يا احبتي
وذاقت وتاقت هام كل منيفة
ولكن بكداً متعب ومشقة
كما هي في مرآة ذاتي الصقيلة
دعائمه رصّت باحكام مكنة
اذا بعثتها همّة مثل همتي
وطلتُ الى ان نلتُ كلَّ طويلة
فلم استر فيه لغاية قيمتي
ففوق الثريا يدُ اطناب خيمتي
بحال رخيّ الحال من غم قلّة
يقابلها حلمي بعفو مروءتي

واني لمنقادٌ لخلي كما اشتهى
وان ضنّ ذو بخلٍ عليّ بما له
لأنّي من قوم هم زبدة الورى
هم القوم لا يشقى الصريخ بهم اذا
لنا الشرف الاعلى الذي طور عزه
ونحن لاهل الشرق والغرب قبلة
وأبيّ يد للفخر مدّت ولم يكن
وقد نزل الرحمن مائدة لنا
تغذي غذاءً لا ترى الموت بعده
لقد شرفت نفسي جلالاً ورفعةً
سموت الى اوج العلى فبلغته
وشاهدت اشياء الوجود بعينها
وأثّلتُ مجداً دونه المجد شاخاً
وقد تدرك المجد المؤثّل غرمةً
علوت الى ان جاوزت نعليّ العلى
وضاقت بي الاقليم من عظمي به
فان اصبحت رجلاي تمشي على الثرى
ابيت خليّ البال من دون كثرة
وان قابلتني من جهولٍ سفاهةً

ولا بات يثيني عن الجود فاقتي
هجمت عليه الجيش من غير خشية
مقامي غداً ان كان من اهل شيعتي
اذا عاينتها عين غيري اقرت
صبوراً على وقع الطبا والأستة
لها وليعش قنعاً بادننى معيشة
وعزمي ماضٍ والليالي ممدتي
وأيدني منها الزمان بنسبة
وحزمٍ وإقدام وارهاف عزيمة
وان عشت منها نلت غاية بغيتي
ان انا يوماً جدتُ بالوصل صدتِ
ولا تقصري ان كنت نفسٍ مجدوةً
رمت بسهام البين شملى فأصمتِ
وأى فؤادٍ بالنوى لم يُفتتِ
فعندي لكم والله اعظم وحشة
فحفظي لذاك العهد دأبى وشيمتى
بسيواس ملقى في ربي ارمية
يروم مراماً دونه كل صعبة
طريدٌ عن الاوطان في كل بلد
وطوراً أرى فوقى جبال حزيمة
وطوراً ترانى فارساً وسط قفرة
ترانى لفيفاً في كساءٍ وشملة
وبتُ ورأسى مسندٌ فوق لينة
اذا نلتها يوماً وبين قلية
وبين منامى فوق صحصح تربة

فلا بات يطغيني الغنى ان بلغته
ولو في فم الضرغام اصبح مطلبي
سيعرف من لم يعرف اليوم من انا
تخاطبني نفسي باشياء في الكرى
ومن خطب العلياء يوماً ولم يكن
فليس له في ان يعرض نفسه
وما مانعي منها ونفسي ابيه
وقد شملتني من الهى عناية
سخاءً وعلمٌ راسخ وشجاعة
ولي حالة اخرى ظفرت بعلمها
اصدقلى عنها فتعزى بوصلتي
ايا نفس جدتي في طلابك واصبري
أأحبنا ان الليالي بعدكم
تفتت مذغبتم فؤادي بالنوى
لئن كنتم يوماً انستم بغيرنا
وان نقض العهد الاخلاء اونسوا
اقتم باكناف الغوير وصبكم
يجول جبال الروم في هوساته
بعيدٌ عن الاوطان فرد مشتت
فظوراً أرى من فوق سهوة شامخ
وطوراً ترانى راجلاً بين رفقة
وطوراً ترى الديقاج ثوبي وتارة
ولست ابالي ان اكلت لقيمة
ولا فارق عندي بين يابس كسرة
ولا بين نومي فوق خز مزوق

فذوقني بذاتي دائماً وتعارفي
لساني قوسي والتفكر جمعتي
وعقلي سلطاني ونطقي حاجبي
ونفسي نديمي والمباحث مطربي
مخيلتي تجلو علي عرائساً
وصدقي صديقي والعفاف مصاحبي
وصبري معيني واحتالي معاوني
وفقري غنائي واشتغالي فراغتي
وحزمي وعزمي صاحباي ومركبي
ولا عمل في غير علمي بعفوه
وما شبت من عد السنين وانما
لعمري ان ولي الصبا واتى النهى
تجرعت احداث الزمان وذقتها
فلم أر في الدنيا اشد نكايه
فدونكموها يا بني العلم وانشروا
لعلكمو ان تدركوا الفوز بالني
وان اظلمت طرق الضلال لكم فقد
خذوا درراً منها سني سنائها
اتكم بأدواء الجهالة طبة
تزيل عمى عين الزكي وتذهب
وكم ميت أحييت وتحيي بردها
انت تنهادي كالمها بلامه
ها زي مسكين لضعف معينها
وبكرات لا فارض بدر علمها
تحال معانيها خلال حروفها

وشوقي وعشقي للعلی وسياحتي
ولفظي سهامي والمعاني رميتي
وجسمي تختي والملوك رعيتي
وذهنی كأسی والحقائق خمرتي
بديعات حسن والتميز شمعتي
وسري سميري والمعالي حبيبتي
وحلمي انصاري وسلمي وسيلتي
ومالي تجريدي وكنزي قناعتي
حياتي وتفويضني الى الله حيلتي
ولا شافع لي غير اخلاص نيتي
خطوب صروف الدهر شيين لمتي
فقد اخذت مني الليالي وأعطت
بطعمي خباها حلوة بعد مره
بقلب محب من فراق احبه
قواها وعوها نكتة بعد نكتة
اذا ما فهمتم ما حوت من بديعة
أضاء لكم مصباح نور النبوة
يرد الدراري خنساً بالاشعة
مشرقة تطفى سنا المغربية
الغشاوة منها عاجلاً فرد كحلته
عليه قوى روح لها بعد فرقة
عراقية بصرية عامرية
ولكنها سلطان كل قصيدة
اذا ما بدا اخفى سها الفارضية
كواكب تبدو في حنادس ظلمة

كأن قوافيها ورصف بيوتها
 عقود لالٍ رصعت بزبرجد
 وليست اذا عددها بطويلة
 ولكنها (ث) ثم (هـ) ثم نظمها
 خذوها هنيئاً يا اخلاي واعملوا
 فكم لي بها فضلٌ عليكم ومنةٌ
 سعيتُ بجدٍ بالغٍ لذوي النهي
 فان كنت في سعي مصيباً فبالحري
 وما ضمنت من شريف فضيلة
 كزهو نجوم او كأزهار روضة
 يملُّ بها الراوي ولا بقصيرة
 بسيواس في (ذالٍ) لتاريخ هجرة
 بما قلته فيها بصدق طوية
 ولله كم فضلٌ عليّ (ومنةٌ
 بكشف معانٍ كم عيونٍ قد اعمت
 والأ فهدا كان مقدار طاقتي





الفهرس

صفحة

مقدمة ٥
الرسالة الأولى :

٧ مطالع الشموس في معرفة النفوس

ترجمة المؤلف شهاب الدين - ابو فراس ٩
نص الرسالة الأولى ١١
المرتبة الأولى : في المدخل والتمهيد ١٤
المرتبة الثانية : في التوحيد والتنزيه والتجريد ١٧
المرتبة الثالثة : في حدوث العالم ومبتدأ العوالم ١٩
المرتبة الرابعة : في النفس الناطقة العلامة بالقوة الحية بالذات ٢٤
المرتبة الخامسة : في المعاد ٣٠
المرتبة السادسة : في الامانة المعروضة على السموات والأرض ٣٢
المرتبة السابعة : في الميثاق المأخوذ على حفظة الاسرار ٣٤
الرسالة الثانية :

٣٧ اسبوع دور الستر

ترجمة المؤلف احمد حميد الدين الكرمانى ٣٩
نص الرسالة الثانية ٤١

الدستور ودعوة المؤمنين

٤٩	ترجمة المؤلف شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي
٥١	في شروط صاحب الأهلية والاستحقاق
٥٣	في صفة المرشد

الرسالة الرابعة :

القصيدة التائية

٧٧	ترجمة الناظم عامر بن عامر البصري
٧٩	مقدمة المؤلف
٨١	الإشارة الأولى : في التوحيد
٨٦	الإشارة الثانية : في الروح
٨٨	الإشارة الثالثة : في النفس الناطقة
٨٩	الإشارة الرابعة : في الهيولى
٩٠	الإشارة الخامسة : في رموز المعجزات
٩٣	الإشارة السادسة : في المبدأ والمعاد
٩٥	الإشارة السابعة : في معاني رموز دقيقة في القرآن
٩٨	الإشارة الثامنة : في تغير الزمان
١٠٠	الإشارة التاسعة : في صاحب الوقت
١٠١	الإشارة العاشرة : في خواص النفس التام
١٠٢	الإشارة الحادية عشرة : في القيامة الكبرى
١٠٣	الإشارة الثانية عشرة : في الآداب والأخلاق
١٠٦	لمعه واحده : في شرح احوال الناظم

الفهرس

١١١